# التوحيد المبسط للأسرة المسلمة

تأليف

رجب محمد سالم مزروع

مكتبة بستان المعرفة
طباعة ونشر وتوزيع الكتب
كفر الدوار - الحدائق بجوار نقابة التطبيقيين
☎ : ٠٤٥/٢٢٢٤٢٢٨ & ٠١٢١١١٥١٢٣٧

| | |
|---|---|
| العنوان | التوحيد المبسط للأسرة المسلمة |
| اسم المؤلف | رجب محمد سالم مزروع |
| رقم الإيداع | /٢٠٠٥ |
| الترقيم الدولى | I.S.B.N 977-393-  - |
| الناشر | مكتبة بستان المعرفة<br>كفر الدوار ــ الحدائق ــ ٦٧ ش الحدائق<br>بجوار نقابة التطبيقيين ☎: ٠٤٥/٢٢٢٤٢٢٨<br>الإسكندرية ٠١٢٣٥٣٤٨١٤&٠١٢١١٥١٢٣٧ |

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين**

**أما بعد:**

فقد قال الله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[1] أى لأمرهم أن يعبدونى ويفردونى بالعبادة، وهذا هو التوحيد الذى به أرسل الله الرسل عليهم الصلاة والسلام من عهد نوح إلى عهد نبينا ﷺ، وهذه نبذة فى توحيد الله وأقسامه توضح لنا المقصود من عبادة الله وكيفية هذه العبادة وتبين منهج الذين سلكوا الطريق الحق وهم أهل السنة والجماعة وتوضح أصولهم. والذى دفعنى إلى هذا:

أولاً: وجه الله، قال تعالى: (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)[2]

---

(١) [سورة: الذاريات - الآية: ٥٦]

(٢) [سورة: الكهف - الآية: ١١٠]

ثانيا: جهل كثير من المسلمين لعلم التوحيد وخاصة العامة من الناس وأولادهم (الشباب والأطفال)، ومن هذا المبدأ كان هذا العمل على مستوى لأفراد أى أسرة مسلمة يريد أفرادها أن يتعلموا توحيد الله وعقيدة السلف وقواعدها بألفاظ واضحة سهلة على مستوى فهم الطفل قبل المسن، وقد عرضت موضوعاتها على النحو التالى: أسرة مسلمة يجلس أفرادها كل يوم وقتا يتدارسون فيه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومعلم هذه الأسرة هو الأب الذى يناقش مع أولاده علوم الدين ويعلمهم الفضائل والآداب التى نهجها سلفنا الصالح وأولادهم فكان أصحاب النبى ﷺ والتابعون يحفظون أولادهم كتاب الله فى بداية حياتهم ويعلمونهم سنة نبيهم ﷺ ويدرسون لهم السيرة العطرة، حتى أن أطفالهم كانوا يعرفون أدق تفاصيل الدين بداية من توحيد الله والجهاد فى سبيله، حتى أن بعضهم كان يذهب إلى النبى ﷺ يستأذنه فى الخروج للجهاد. وما أسهل ديننا فى تعاليمه فقد قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ

من مدكر)[١] والله اسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه وينفعنا به والله من وراء القصد.

جلست الأسرة المسلمة والتى التزم كل أفرادها بكتاب الله كعادتها كل ليلة تتدارس كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهذه الأسرة مكونة من أب وأم وخمسة أولاد ثلاث منهم ذكور هم: عبدالله الذى يبلغ من العمر اثنى عشر سنة وعبد الرحمن الذى يصغر عبدالله بعامين أى فى العاشرة من عمره، وعمار ثالثهم والذى لم يتعد الثامنة من عمره، وبنتين هما فاطمة وهى فى الخامسة عشرة من عمرها، وعائشة أصغر أخواتها جميعاً فهى لم تكمل السنة السادسة. وكان الأب هو المعلم لهذه الأسرة وبعد أن جمع الأب أفراد أسرته قال: أبنائى: قبل أن أبدأ معكم أذكركم بقول الله جل وعلا: (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا)[٢]، فإنى أجتهد فى تقوى الله واخشى عليكم الفتنة فأردت أن أحصنكم

---

(١) [سورة: القمر - الآية: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠]

(٢) [سورة: النساء - الآية: ٩]

منها بالعلم داعياً الله أن يجعلكم صالحين تنفعونى فى حياتى ومن بعد مماتى. وهذا واجب كل أب مسلم. وللعلم الدينى قواعد ومفاهيم لابد أن نعلمها أولاً وذلك من حيث معرفة منبع هذا العلم وطرق وصوله إلينا.. ونبدأ الآن بهذه المفاهيم التى تعين على علم التوحيد.

١- التوحيد: مصدر وحد يوحد وهو لغة: بأن الشئ واحد واصطلاحاً: علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية مكتسب من أدلتها النقلية والعقلية. وشرعاً: إفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدانيته والتصديق به ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً. والمعنى: يا ابنائى: أن التوحيد هو: أن تكون كل عبادتك لواحد فقط وهو الله وأنت تعلم عنه صفاته وأسماءه وأفعاله وتصدق بها وتعتقدها.

٢- العقيدة: فى اللغة من العقد والتوثيق والإحكام والربط بقوة واصطلاحاً: الإيمان الجازم بالله الذى لا يدخل عليه شك. وشرعاً: الإيمان الجازم أى القاطع بالله تعالى وما يجب له من التوحيد والطاعة والإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقدر وسائر ما ثبت من امور الغيب والأخبار والقطعيات علمية كانت أو عملية.

٣- السلف:كلمة سلف تعنى الماضى والمقصود منها هم صحابة النبى ﷺ وهو على رأسهم والتابعون أى الذين جاءوا بعد الصحابة وأئمة الهدى فى القرون الثلاثة المفضلة أى فى الثلاثمائة سنة الأولى التى بدأت برسالة النبى ﷺ، ويطلق على كل من اقتدى أى عمل مثلهم وسار على نهجهم فى سائر العصور - سلفى - نسبة لهم - أى يا أبنائى: إذا فعلتم مثل هؤلاء يطلق عليكم كلمة (سلفيون)

٤- أهل السنة والجماعة: هم من كان على مثل ما كان عليه النبى ﷺ وأصحابه وأطلق عليهم أهل السنة لأنهم تمسكوا واتبعوا سنة النبى ﷺ - والجماعة: لأنهم الذين اجتمعوا على الحق، ولم يتفرقوا فى الدين، ولم يخرجوا على أهل الحق واتبعوا السلف.

٥- أهل الحديث: هم أهل السنة والجماعة لأنهم لم يأخذوا إلا بحديث النبى ﷺ.

٦- أهل الأثر: هم أهل السنة والجماعة أيضاً لأنهم اقتفوا بالأثر أى اقتدوا بالسلف الصالح.

٧- أهل الإتباع: هم أيضاً أهل السنة والجماعة لأنهم اتبعوا النبى ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم.

٨- الطائفة المنصورة: هم كل ما تقدم لأن الله ينصرهم ويظهرهم على غيرهم لما هم عليه من الحق.

٩- الفرقة الناجية: هم - أيضاً - كل ما تقدم لأن الله ينجيهم من ضلال الدنيا ومن عذاب الآخرة لما هم عليه من الحق والإتباع لأهل الهدى وهكذا يا ابنائى: نعمل كلنا جاهدين لكى نكون من هؤلاء فعندما تسمعوا أو تقرأوا تعريف من التعريفات التى تقدمت تعلموا أن هؤلاء هم أتباع النبى ﷺ فتجتهدوا لتكونوا منهم.

ولكى ندرس معاً منهج هذا السلف لابد من قواعد وأصول نتلقى بها هذا المنهج حتى لا نفرط فيه ولا نغلو أى لا نزيد ولا ننقص ولا نتطرف بعيداً عن مسلك هؤلاء فنسير خلفهم ونتبع آثارهم ونستقى علمهم فنكون إن شاء الله مثلهم واليكم هذه القواعد:

**قواعد واصول فى منهج التلقى والاستدلال :**

١- مصدر العقيدة هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الصحيحة واجماع السلف - اى نأخذ عقيدتنا من القرآن ومن كلام النبى ﷺ ومن الصحابة - ومما اجمع عليه التابعون. ولا نقبل غير ذلك

٢- كل ما صح من سنة رسول الله ﷺ وجب قبوله.

٣- نفهم الكتاب والسنة كما فهمهما السلف الصالح ومن سار على منهجهم اى مثلهم، فلا نفسر القرآن والسنة بفهمنا نحن لأن السلف الصالح عايشوا رسول الله ﷺ وفهموا المقصود بالكتاب والسنة.

٤- اصول الدين كلها قد بينها النبى ﷺ وليس لأحد ان يُحدث اى يقول قولاً او يفعل فعلاً لم يقله أو يفعله النبى ﷺ زعما انه من الدين.

٥- التسليم لله ولرسوله ﷺ ظاهراً وباطناً أى تجعل كل امرك لله وتقبل كلام الله وكلام رسوله ﷺ دون معارضة فلا تقدم كلام شيخ أو إمام مثلاً على كلام الله وكلام رسوله ﷺ.

٦- العقل الصريح موافق للنقل الصحيح بمعنى أن العقل الذى لم تدخل عليه شبهات او حكم بغير ما أنزل الله، يكون سليماً موافقاً لما نقل الينا من سلفنا الصالح، أما إذا لم يصل العقل لفهم أمر معين من الدين، نأخذ بالمنقول ونقدمه ولا نأخذ برأينا، لأن ذلك يكون قصوراً عندنا فى الفهم.

٧- يجب يا أبنائى أن نلتزم باللفظ الشرعى وهو الذى قاله الله تعالى وقاله رسوله ﷺ أو أجمع عليه السلف وخاصة فى العقيدة ونتجنب الألفاظ البدعية.

٨- العصمة ثابتة لرسول الله ﷺ والعصمة يا أبنائى هى: ان الله تعالى عصم النبى ﷺ من الذنوب أو الوقوع فى الخطأ ولم يعصم غيره من أمته أى كل إنسان غير النبى ﷺ ممكن

ان يخطئ ولو كان من السلف الصالح، فإذا حدث إختلاف نرجع إلى الكتاب والسنة.

٩- من الممكن ان نرى رؤية صالحة حق وذلك فى نومك وهذا جزء من النبوة، وممكن ان تكون صادق التوقع وشديد الذكاء، وهذا يسمى فراسة، وهذه كرامات مبشرات بشرط موافقتها للشرع، ولكن لا نأخذ منها تشريعا، وهو اى شئ لم يأمر به الله ولا رسوله ﷺ.

١٠- المراء فى الدين مذموم، وهو ان تعمل العمل بغير إخلاص كامل لله او تتعالى على الناس بحجة انك اعلم منهم فهذا ما يكرهه الله، ولكن اجعل عملك كله لله وحده، وان جادلت احداً فيكون بالحسنى ولا تخوض فيما لا يصح الخوض فيه.

١١- كل محدثة فى الدين بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار، والمحدثة الشئ الذى لم يأمر به الله ولا رسوله ﷺ، واذا قلت او فعلت شيئا وهو ليس فى الدين فيسمى محدثة وهى البدعة، وكل بدعة ضلالة تأخذ بك إلى النار.

وهكذا يا أبنائى عرفتم كيف ندرس كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ بالقواعد والأصول الصحيحة.

عبدالله: إذاً يا أبى نفهم من ذلك أننا: "نفهم الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة"

الأب: نعم قد أصبت يا عبدالله وجزاك الله خيراً، وهذا هو المقصود مما تقدم. والآن أشرح لكم أقسام التوحيد.

## أقسام التوحيد

ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام:

١- توحيد الربوبية

٢- توحيد الألوهية

٣- توحيد الصفات والأسماء

عبدالله: وما معنى كلمة الربوبية؟

### ١ـ توحيد الربوبية

الأب: الربوبية كلمة مصدرها كلمة الرب، والرب هو المسئول عن الكون كله فلكى توحد الرب يجب ان تعرف وتعتقد أن الله

سبحانه وتعالى خالق العباد ورازقهم ومحييهم ومميتهم، وهذه تسمى أفعال الله.

عبد الرحمن: إذا يا أبى ممكن ان تقول ان توحيد الربوبية هو: إفراد الله بأفعاله مثل الاعتقاد أنه خالق ورازق.

فاطمة: إننى قد سمعت آية فى القرآن يقول فيها الله تعالى: (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)[1] فهذه الآية فيها دليل على ان الله هو الخالق، ولكن المسئول فيها غير المسلمين.

الأب: نعم يا فاطمة فهذه الآية تدل على ان المشركين وغيرهم قد اعترفوا بتوحيد الربوبية.

عمار: فلماذا حكم الله عليهم بالكفر؟

الأب: لأن توحيد الربوبية وحده لا يدخل فى الإسلام، لأن المشركين اعترفوا بهذا التوحيد، إلا انهم جعلوا مع الله شريكاً آخر فى العبادة، وذلك بأنهم كانوا يعترفون بأن الله هو الخالق والرزاق، ولكن يركعون ويسجدون للأصنام.

عائشة: يا أبى هل هذا التوحيد يكفى المسلم؟

---

[1] [سورة: لقمان - الآية: ٢٥]

الأب: لا يا عائشة لأن هذا التوحيد لا دخل لنا فيه إلا أن نؤمن به، ونقره. وإنما يكفينا توحيد العبادة، أى عبادتنا تكون لله وحده من غير شريك.

عبد الرحمن: ما الدليل على أن المشركين اعترفوا بهذا التوحيد ولم ينفعهم؟

الأب: فى القرآن آيات كثيرة تدل على ذلك ونذكر منها على سبيل المثال آيتين من سورة يونس فيهما الإجابة الشافية.

قال تعالى: (قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ، فَذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ)[1]

عبدالله: واضح ان الآيتين فيهما:

١- اعتراف المشركين بأن الله هو الرزاق، وهو المحيى والمميت.

٢-أن الله خلق حواس الإنسان كلها.

٣- أن الله هو الذى يدبر الأمر.

ورغم ذلك ينكر الله عليهم لأنهم لم يوحدوا العبادة لله.

---

[1] [سورة: يونس - الآية: ٣١، ٣٢]

وننتقل إلى توحيد المؤمن وهو:

**٢ـ توحيد الألوهية:**

**الأب:** هل منكم من يوضح لنا كلمة ألوهية؟

**عائشة:** أنا يا أبى؟

**الأب:** لا يا عائشة لا تقول: أنا ولكن ارفعى يدك اليمنى، واحذرى كلمة أنا لأنها مكروهة، وأنت يا عمار ارفع يدك اليمنى وأنزل اليسرى لأن من السنة رفع اليد اليمنى، ثم أكمل الأب قول يا عائشة.

**عائشة:** كلمة ربوبية علمنا أنها جاءت من كلمة الرب، فتكون كلمة الوهية جاءت من كلمة إله.

**الأب:** نعم يا عائشة، ولكن أكمل لكم. فكثير من الناس يعبد آلهة ضالة أو يعبدون الله، ولكن يساوون غير الله معه فى حبهم له، وخوفهم منه وغير ذلك، أما المسلم: يفرد الله بالعبادة أو يوحد عبادته لله فقط لأنه هو المستحق لأن يعبد دون غيره.

**عمار:** من أين يا أبى أتيت بهذا التعريف؟

**الأب:** من كتاب الله، فهذا التوحيد "توحيد الألوهية،" هو الذى جاءت به الرسل إلى أممهم لأن الرسل عليهم السلام جاءوا بتقرير توحيد الربوبية ودعوا إلى توحيد الألوهية، والآيات

فى ذلك كثيرة، وما أجمل قول الله تعالى فى سورة النحل (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ........)[1]

عبدالله: واضح أن توحيد الألوهية هو عبادة منا إلى الله مثل الصلاة والزكاة والعقيدة والذبح والنذر وغير ذلك من العبادات.

الأب: لقد قلت فأبلغت يا عبدالله.

فاطمة: إننى فهمت أن توحيد الربوبية أفعال الله تنزل علينا من السماء، لا دخل لنا بها رضينا أم أبينا، إلا أن نؤمن به. وتوحيد الألوهية إيمان منا بالقلب، وعمل بالجوارح "الأعضاء" يصعد إلى السماء لواحد فقط هو الله. أى توحيد الربوبية نازل علينا وتوحيد الألوهية صاعد منا.

الأب: ما شاء الله يا فاطمة إنك فرقت بينهما تماما، والآن أطرح عليكم بعض الأسئلة لكى أراجع معكم ما قلته لكم.

س: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة مع ذكر السبب:-

---

[1] [سورة النحل - الآية: ٣٦]

١- يمكـن أن نشـرك مـع الله فـى الربوبيـة، ولا نشـرك فـى الألوهية.

٢- الله جل وعلا واحد أحد فى ربوبيتـه، وألوهيتـه، وأسمائـه وصفاته.

٣- الدعاء والنذر والذبح والحب والخوف توحيد ربوبية.

٤- التسليم والرضا واجبان لله ولرسوله.

الأب: من يجيب عن رقم١؟

عبـد الـرحمن: رفـع يـده اليمنـى وقـال بعـد أن أشـار إليـه أبـوه بالإجابة؟

هذه الجملة خطأ، لأن الله واحد فى ربوبيته، واحد فى ألوهيته.

الأب: الإجابة صحيحية، ومن يجيب عن رقم ٢؟

عائشة الصغيرة: أشار لها الأب بالإجابة فقالت رقم ٢ صحيحة تمامـا. لأن الله لا يقبـل شـريكا فـى أسمائـه، وأفعالـه وذاتـه والعبادة كلها.

الأب: إجابة صحيحة وكاملة. فمن يجيب عن رقم ٣؟

عبدالله: رفع يده اليمنى فأذن لـه والـده. فقـال رقـم ٣ خطـأ لأن: الدعاء والذبح والحب والخوف نفعله نحن العبـاد فهو عبـادة من العبد للرب، فتكون توحيد ألوهية.

الأب: إجابة صحيحة. ومن يجيب عن رقم ٤. وإننى اختار عمار

عمار: رقم ٤ صحيحة يا أبى لأنها من قواعد وأصول دراسة دين الإسلام، وهو التسليم والرضا والطاعة المطلقة لله ورسوله فى الظاهر والباطن.

الأب: الحمد لله الذى وفقنى وإياكم على معرفة الله فى أفعاله وربوبيته ونكتفى بذلك حتى لا نضيع صلاة الفجر فى جماعة، ونكمل فى مرات قادمة إن شاء الله تعالى.

وبعد أيام قليلة كان الأب يعلم فيها أولاده الفقه والتفسير والسيرة وغيرها من العبادات، استأنف مرة ثانية دروس التوحيد

وبدأ الأب: بالحمد لله، ثم الصلاة على النبى ﷺ وقال الأب:

علمنا فى الدرس السابق معنى التوحيد وأقسامه ومن هم أهل السنة والجماعة وصفاتهم، وقواعد وأصول تلقى منهج الإسلام الصحيح واليوم سنكمل أقسام التوحيد، فهيا بنا إلى القسم الثالث والأخير وهو:

**٣- توحيد الصفات والأسماء:**

**الأب:** الأسماء هى أسماء الله الحسنى التى جاء بها القرآن والسنة الصحيحة، والصفات هى صفات الله العليا مثل صفة الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر وغيرها من الصفات.

**الأم:** هل ممكن ان أسأل سؤالاً؟ وذلك بعد أن رفعت يدها.

**الأب:** نعم سل ما شئت.

**الأم:** هل لله حياة مثل حياتنا وسمع وبصر مثل سمعنا وبصرنا؟

**الأب:** يا أبنائى انتبهوا فإن أمكم قد سألت سؤالاً وقع فيه كثير من الفرق الضالة. إن لله صفات مثل الحياة والسمع والبصر فعلاً، ولكن قال الله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)[1]، وهذه الآية هى المرجع فى صفات الله، فلله حياة ولكن ليست مثل حياتنا ولله سمع وبصر ولكن ليس مثل سمعنا وبصرنا. ولكن لله حياة تليق به وسمع وبصر يليقان بذاته وصفات الله لا تمثل بصفات خلقه، كما لا تمثل ذات الله بذات أحد من خلقه.

**عبد الرحمن:** ما معنى الذات؟

---

(١) [سورة الشورى - الآية ١١]

الأب: سأضرب لكم مثلاً ولكن لله المثل الأعلى، فلا اقصد بهذا المثل ان أمثل لكم صفات الله وذاته، ولا اقصد التمثيل او التشبيه ولكن هذا مثال على قدر عقولنا..

المثال: أنني أمامكم الآن: فجسمي هو ذاتي من رأس ويدين ورجلين وظهر وبطن وباقي أعضاء جسمي فهكذا تكون الذات البشرية، فتقول حضر اليوم محمد بذاته اى حضر بجسمه وشخصه، أما الاسم فهو الدال على هذه الذات فاسم محمد يدل على ذات وشخص وجسم محمد، واسم عبدالله يدل على ذات وشخص وجسم عبدالله وهكذا.

أما إذا تحدث محمد وصدر منه كلام فنقول هذه صفة الكلام صدرت، اى خرجت من شخص محمد، ونقول محمد نزل من على السطح، فتكون هذه صفة النزول لذات وشخص محمد، وهكذا تكون صفات البشر.

و حين يضرب محمد ابنه مثلاً فهذا يسمى فعل فعله محمد، وإذا جلس محمد على الكرسي فتقول هذه صفة الجلوس.

وأرجع معكم إلى اجابة السؤال:

ذات الله هى ما يصدر عنها الأفعال والأسماء والصفات،

فالأسماء أسماء لذات الله، والصفات صفات لذات الله، والأفعال

تصدر من ذات الله، وهنا يجب الآتى:

١- ألا نتخيل ذات الله ولا نقول يد الله هكذا أو سمع الله هكذا

وذلك لأننا لم نر ذات الله كى نصفه.

٢- ألا نصف الله بوصف لا يليق به أو نصفه بوصف مثل وصف

المخلوق، ولكن نصفه بما وصف به نفسه أو بما وصفه نبيه

ﷺ.

٣- عدم التأويل أى التفسير الخاطئ النابع من النفس والهوى

مثل تشبيه سمع الله بسمع المخلوق مثلاً، أو نقول ينزل الله إلى

السماء الدنيا هكذا، أو نقول إن الله يضحك هكذا. فكل ذلك

نهت عنه السنة الصحيحة، ومن فعل ذلك وقع فى الفرق

الضالة التى تشابه بين الخالق والمخلوق.

عمار: علمنا أن توحيد الربوبية هو إفراد الله تعالى بأفعاله مثل

الاعتقاد بأنه هو الرزاق والمحيى والمميت والمدبر وهكذا،

وعلمنا أن توحيد الألوهية هو إفراد الله تعالى بالعبادة فكل

عبادتنا تكون لواحد فقط وهو الله، فالرجاء ان تعرف لنا

توحيد الأسماء والصفات تعريفاً شاملا.

**الأب:** اراك تريد قولاً جامعاً مختصراً لتوحيد السماء والصفات، وهذا هو التعريف أن يعتقد العبد اعتقاداً جازماً ان ما اخبر الله به فى كتابه من أوصافه العليا وأسمائه الحسنى وكذا ما جاءت به السنة الصحيحة من أسماء الله وصفاته هى كما تليق بجلال الله وعظمته وكبريائه.

**عائشة:** إننى فهمت كل ما قلته تماماً يا أبى لأنى أصغيت لحديثك باهتمام، ولكن أرجو أن توضح لنا الصفات بالأدلة من الكتاب والسنة حتى تتعلم باقى أطفال المسلمين بالحجة والبرهان من كلام الله وسنة نبييه ﷺ.

**الأب:** جزاك الله خيراً يا عائشة، فإنك ذكرتينا بشئ مهم وجميل وهو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فاعلموا يا أبنائى أن من تعلم علماً لا يكتمه، ولكن يبلغه لغيره لأن الله تعالى يقول: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[1]. ويوجد الكثير والكثير من الآيات والأحاديث التى تأمرنا بنشر الدين الحنيف بين الناس وإليكم بعض صفات الله.

---

[1] [سورة: آل عمران - الآية: ١٠٤]

**صفة الحياة:** إن لله جل وعلا حياة كما قال (اللَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)[١]

**وصفة العلم:** كما قال الله (وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء)[٢]، وقوله تعالى: (أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)[٣]

**وصفة الإرادة:** لقوله تعالى: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)[٤]

**والقدرة:** لقوله تعالى: (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً)[٥]

**والسمع والبصر:** لقوله تعالى: (وَكَانَ اللّهُ سَمِيعاً بَصِيراً)[٦]

**والكلام:** لقولة تعالى: (وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً)[٧]، وقوله تعالى: (وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ)[٨]

**والرحمة:** لقوله تعالى (وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)[٩]

---

(١) [سورة: البقرة - الآية: ٢٥٥]

(٢) [سورة: البقرة - الآية: ٢٥٥]

(٣) [سورة: الملك - الآية: ١٤]

(٤) [سورة: يس - الآية: ٨٢]

(٥) [سورة: الفتح - الآية: ٢١]

(٦) [سورة: النساء - الآية: ١٣٤]

(٧) [سورة: النساء - الآية: ١٦٤]

(٨) [سورة: الأعراف - الآية: ١٤٣]

**وصفة الحب لقوله تعالى: (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)[٢]**

**واليدين: لقوله تعالى: (لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ)[٣]**

**والوجه: لقوله تعالى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)[٤]**

**والاستواء على العرش: لقوله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)[٥]**

**وصفة النزول: للحديث الصحيح: {ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا، فينادى هل من مستغفر فاغفر له، هل من سائل فأعطيه، هل من تائب فأتوب عليه} ... متفق عليه.**

**إلى غير ذلك من الصفات**

**عبد الرحمن: هل كل هذه هى صفات الله؟**

---

[١] [سورة: النمل - الآية: ٣٠]

[٢] [سورة: المائدة - الآية: ٥٤]

[٣] [سورة: ص - الآية: ٧٥]

[٤] [سورة: الرحمن - الآية: ٢٧]

[٥] سورة الأعراف ــ يونس ــ الرعد ــ الفرقان ــ طه ــ السجدة ــ الحديد.

الأب: لا يا عبد الرحمن فصفات الله لا حصر لها، فمن حصرها فهو مبتدع وإنما الواجب الإيمان بكل ما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة من صفات الله وأسمائه.

عبدالله: ماذا يجب علينا إذا أردنا أن نصف الله؟

الأب: الواجب أن نصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ وبما وصفه به السابقون الأولون "السلف" لا يتجاوز القرآن والسنة.

الأم: الرجاء يا أبا عبدالله أن تزيدنا في علم الصفات.

الأب: إذا شبهنا صفات الله بأي صفات من صفات المخلوق نكون قد وقعنا في خطأ ووقعنا في ما وقع في التشبيه، وإذا عطلنا صفة أي نصف الله أنه لا يسمع أو يسمع بدون سمع أو نقول أن الله لا يعلم فعلنا إلا بعد وقوعه منا فنكون قد وقعنا في التعطيل.

وأفضل ما قاله العلماء: إن الذي يشبه صفات الله يعبد صنماً، والذي يعطل صفات الله يعبد عدماً، والموحد يعبد إله الأرض والسماء. وسلفنا الصالح لا يمثلون صفات الله بصفات خلقه، كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه، فالصفات فرع عن الكلام في

الذات فكما أن ذاته المقدسة لا تشبه ذوات المخلوق فصفاته تعالى لا تشبه صفات المخلوقين.

فاطمة: ولكن يا أبى قد وصف الله فى كتابه المخلوقين بالعلم والرحمة والحياة وغيرها من الصفات التى وصف بها نفسه فوضح لنا ذلك

الأب: نعم يا أولادى، فإذا قلنا لله علم وللمخلوق علم، كما قال فى كتابه المجيد (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[1]، وقال تعالى: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)[2]، وقال فى حق المخلوق: (وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ)[3]، وقال عن نبيه يوسف: (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)[4].

وواضح أن الله تعالى ذكر علماً خاصاً له وعلماً آخر للمخلوقين، فلا شك أن علم الله ليس كعلم يوسف أو إسحاق

---

(1) [سورة: الأنعام - الآية: ١٠١]

(2) [سورة: الملك - الآية: ١٤]

(3) [سورة: الذاريات - الآية: ٢٨]

(4) [سورة: يوسف - الآية: ٥٥]

عليهما السلام. ووصف نفسه بالرأفة والرحمة فقال تعالى: (إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)[1]

وقال فى حق الرسول ﷺ: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)[2] فليست رحمة الله كرحمة المخلوق ولا رأفته كرأفة المخلوق.

ووصف نفسه بالسمع والبصر فقال: (إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)[3]، وقال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)[4]، وقال فى حق المخلوق: (فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا)[5].

ونحن لا نشك أن ما فى القرآن حق، فلله سمع وبصر حقيقتان لائقتان لجلاله وكماله، كما أن للمخلوق سمعاً وبصراً

---

(١) [سورة: التوبة - الآية: ١١٧]

(٢) [سورة: التوبة - الآية: ١٢٨]

(٣) [سورة: لقمان - الآية: ٢٨]

(٤) [سورة: الشورى - الآية: ١١]

(٥) [سورة: الإنسان - الآية: ٢]

حقيقتين مناسبتين لحاله من فقره وفنائه، وبين سمع وبصر الخالق وسمع وبصر المخلوق كمثل ما بين ذات الخالق والمخلوق.. ووصف الله نفسه بالحياة فقال: (اللهُ لآ إِلَـهَ إلاّ هوَ الحَيّ القَيّوم)[١]، وقال تعالى: (هوَ الحَيّ لا إِلَـهَ إلاّ هوَ)[٢]، ووصف بعض المخلوقين بالحياة فقال: (وَجَعَلنَا مِنَ المَآءِ كُلّ شَيْءٍ حَيّ)[٣]، وقال تعالى: (وَسَلامٌ عَلَيهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّا)[٤]، فليست حياة الخالق كحياة المخلوق، وقال تعالى: (الرّحْمَـنُ عَلى العَرْشِ اسْتَوى)[٥]، وقال فى حق المخلوق: (وَاسْتَوَتْ عَلى الجُودِيّ)[٦]، فليس استواؤه كاستواء السفينة على الجودى والحاصل اننا لا نتعدى القرآن والحديث، ولانتأول صفات الله الواردة فى الوحيين بتأويلات الفرق الضالة "التى انحرفت عن الحقيقة"

---

(١) [سورة: آل عمران - الآية: ٢]

(٢) [سورة: غافر - الآية: ٦٥]

(٣) [سورة: الأنبياء - الآية: ٣٠]

(٤) [سورة: مريم - الآية: ١٥]

(٥) [سورة: طه - الآية: ٥]

(٦) [سورة: هود - الآية: ٤٤]

عمار: ماذا قالت الفرق الضالة عن الأسماء والصفات حتى لا نقع في ما وقعوا فيه.

الأب: هذا سؤال قيّم، فيجب أن نسأل عن الشر حتى لا نقع فيه، فالفرق الضالة قالت: يد الله بمعنى النعمة، والاستواء بمعنى الاستيلاء، والوجه بمعنى الذات، والرحمة بمعنى التفضل، والنزول بمعنى نزول أمره أو رحمته أو ملائكته وكل هذه تأويلات فاسدة.

عبدالله: إذاً يا أبي لو سمعنا آية مثل (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) [1] أو (الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ) [2]، فما الذي نقره وما الذي لا نسأل عنه؟

الأب: عندما نسمع صفة من صفات الله تعالى نقرها مؤمنين بهذه العقيدة:-

١- بأن صفة الله غير صفة المخلوق فالله جلا وعلا عن صفة المخلوقين.

٢- بأن لله يد فعلاً ولكن لا يعلم وصفها وكيفيتها إلا هو سبحانه وتعالى.

---

[1] [سورة: الفتح - الآية: ١٠]

[2] [سورة: طه - الآية: ٥]

٣- بأن الله استوى على العرش وينزل فى ثلث الليل الأخير فعلاً، ولكن لا يعلم كيفية الاستواء إلا هو.

٤- يجب الابتعاد عن السؤال بـ" كيف" فى ذات وأسماء وصفات الله، وذلك لأن كيف يصف لك إمام أو شيخ أو عالم كيفية نزول الله أو استوائه وهو لا يراه. فكيف تتخيل ذات الله وأنت لا تراه؟

٥- لا يخطر فى بال احدكم عندما يسمع صفة اليد أو الوجه أو الاستواء أو غيرها أن يشب المخلوق.

عبدالله: نريد قولاً مبسطاً ومجملاً عن الصفات والأسماء حتى تبقى فى ذهننا.

الأب: إن توحيد الصفات والأسماء هو: الاعتقاد بما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ لا تتعدى القرآن والسنة من غير تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل.

والآن أسالكم حول موضوع توحيد الأسماء والصفات.

السؤال الأول: ما معنى كلمة تكييف وتعطيل وتمثيل مع ضرب أمثلة؟

الأبناء جميعهم رفعوا اصابعهم اليمنى جميعها إلا عائشة رفعت يدها اليمنى تشير بأصبع واحد "السبابة".

الأب: لا يا عائشة يجب رفع اليد كلها لأن الإصبع الواحد يدل على كلمة "انا" واشرنا إلى ذلك سابقا بأنه مكروه وسنسمع الإجابة من عمار:

التكييف هو: ان نسأل عن صفات الله وأسمائه بكلمة كيف؟ مثل: كيف استوى الله على العرش؟ وهذا السؤال بدعة.

والتعطيل هو: ان نعطل صفة من صفات الله مثل: إن الله لا يسمع او لايعلم افعال عباده إلا بعد صدورها منهم وهذا كفر.

والتمثيل هو: ان نمثل اى نشبه الخالق بالمخلوق فنقول: يد الله مثل يد البشر، أو علم الله مثل علم البشر، وهذا كفر.

الأب: إجابة صحيحة وممتازة، والسؤال الثانى لأختكم فاطمة: اختر الإجابة الصحيحة من بين الإجابات التالية:

السؤال: ينزل الله فى ثلث الليل الأخير (برحمته - بملائكته - بمغفرته - لا نعلم كيفية النزول)

فاطمة: الإجابة لا نعلم كيفية النزول لأن فى الحديث الصحيح المتفق عليه أن الله ينـزل، ولكن لم يوضح لنا النبى ﷺ كيفية النـزول، ولذلك يجب الوقوف عند ما وقف عنده النبى ﷺ، ونؤمن بأن الله ينزل، ولكن بالكيفية التى يعلمها سبحانه.

الأب: نعم يا فاطمة الإجابة صحيحة، وواضح إنكم إن شاء الله من الأطفال الذين سيحملون الرسالة المحمدية على عاتقهم حتى تصل إلى كل الناس، ونكتفى الليلة بذلك ، ونكمل إن شاء الله فى جلسة قادمة.

وبعد أيام قليلة استأنف الأب مع أبنائه الخمسة دروس التوحيد.

الأب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، ثم أما بعد:

إن ما تعلمناه من علم التوحيد هو علم مجمل، أى ليس مفصل، والليلة سأطرح بعض الأسئلة وأجيب عليها حتى تتضح لنا امور كثيرة من التوحيد.

**العبادة:**

**السؤال الأول: ما هى العبادة؟**

**الإجابة: العبادة فى اللغة معناها: التذلل والخضوع، وفى الشرع: هى طاعة الله بامتثال ما أمر به على ألسنة الرسل.**

**عبد الرحمن: الرجاء توضيح معنى العبادة أفضل.**

**الأب: أن تطيع الله بما يحبه ويرضاه من الأعمال والأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة بذل وإنكسار وخضوع لله تعالى، وذلك على الوجه الذى سنه رسوله ﷺ قولاً وعملاً.**

**فاطمة: إننا فهمنا معنى العبادة، ولكن العبادة هى الصلاة والزكاة والصوم والحج؟**

**الأب: أنت تقصدى أنواع العبادات، ولكن ليست العبادة هى الصلاة والزكاة والصوم والحج فقط، ولكن من العبادات النذر والاعتكاف والسجود والركوع والخوف والرهبة والرغبة والخشية والتوكل والاستغاثة والرجاء إلى غير ذلك من انواع العبادات التى شرعها الله فى قرآنه المجيد أو شرعها رسوله ﷺ بالسنة الصحيحة القولية أو العملية، وسنتحدث عنها بعد قليل.**

**عائشة:** إننى كنت افهم أن العبادة هى قواعد الإسلام الخمسة فقط، ولكنك وضحت لنا امورا لا يقل وجوبها عن الصلاة والصوم وغيرهما.

## الشرك

**عبدالله:** ومن وجه اى صرف شيئا منها لغير الله؟

**الأب:** يكون مشركا لقوله تعالى: (وَمَن يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلـهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ)[1]، وقوله تعالى: (وَأَنَّ المَسَاجِدَ للهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا)[2]. فكلمة أحد تعم كل مخلوق سواء كان رسولاً او ملكا او صالحا.

**عمار:** ممكن يا أبى أن توضح لنا معنى الشرك؟

**الأب:** سأضرب لكم مثالاً يوضح معنى الشرك: لو اشتركت انت وزميل لك فى المدرسة او زميلان، وبدأتم عمل مشروع صغير تبيعون فيه اقلاما و كراسات وهكذا، فهذا المشروع يسمى شركة وزميلك يسمى شريك لك، ومن هنا يتضح معنى

---

[1] [سورة: المؤمنون - الآية: ١١٧]

[2] [سورة: الجن - الآية: ١٨]

الشرك وهو أن العمل يشترك فيه أكثر من واحد. فالصلاة لله، والذبح لله والخوف من الله، فلو صليت أو ذبحت لله ولكنك اتقنت صلاتك لأن الناس تراك فأصبحت الصلاة لله وللناس، ولو ذبحت لله ولكن الذبح عند مكان به قبر ليجلب لك البركة أصبح الذبح لله ولصاحب القبر فهذا هو الشرك.

**عبدالله:** كيف حدث هذا الشرك؟

**الأب:** أول ما حدث الشرك فى قوم نوح وذلك انهم عظموا أسماء أناس صالحين من قومهم لما ماتوا، ثم صوروا لهم صوراً ووضعوها فى الأماكن التى كانوا يجلسون فيها، وبعد زمن طويل نصبوا لهم تماثيل "أصناماً" وعبدوها.

**فاطمة:** ومن الذى علمهم هذا الشرك؟

**الأب:** فى صحيح البخارى عن إبن عباس رضى الله عنهما قال: فى شرح هذه الآية من سورة نوح: (وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً)[1]

---

[1] [سورة: نوح - الآية: ٢٣]

قال هذا أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها أنصابا "أى تماثيل مثل صورهم" أى صوروهم على صورة أولئك الصالحين، وسموهم بأسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسئ العلم عبدت.

ومن هذا الحديث يتضح:

١- أن الذى أوحى إلى الناس أى ـ علمهم الشرك ـ هو الشيطان.

٢- أن هؤلاء المهلكين كانوا صالحين، وهذا من تلبيس إبليس أى تزيينه وإغرائه للناس بأنهم صالحون.

٣- تدرج الشيطان من الأدنى إلى الأكبر فبدأ يعلم الناس أنهم صالحون، ويجب وضع الصور فى مجالسهم فقط.

٤- من جاء بعد الناس الذين صوروا لهم صوراً وقعوا فى عبادة هذه الصور، وذلك بعد انتشار الجهل.

٥- العلم من أهم الوسائل التى تقى المسلم من الوقوع فى شباك الشيطان، فهؤلاء الناس لم يقدسوا الصالحين إلا بعد سلب العلم منهم، وانتشار الجهل بينهم ـ ولذلك يجب ان نسعى جاهدين لتلقى العلم الدينى الذى يقينا من مكايد

الشيطان والنفس والدنيا، فالعالم العابد لفضل من العابد الجاهل.

عبدالله: إذا يا أبى السبب الذى أوقع الناس فى الشرك هو إعطاء الصالحين قدراً أكثر من قدرهم.

الأب: نعم يا عبدالله كلامك صحيح فأنت تقصد ان سبب الشرك هو الغلو فى الصالحين.

**الغلو:**

الابن وما معنى الغلو يا أبى؟

الأب: سأوضح لكم معنى الغلو وسبب الشرك:

الغلو هو: الإفراط بالتعظيم بالقول والاعتقاد، اى تظن أن احد الصالحين يقدر ان يشفيك من مرض، او ان يستجيب لك إذا دعيته، ولهذا قال الله تعالى: (يَأهلَ الكتابِ لا تغلوا في دينكُمْ وَلا تقولوا على اللهِ إلاّ الحَقّ إنّمَا المَسيحُ عيسَى ابنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتهُ)[1]، اى لا تتمادوا فى تعظيم المسيح حتى ترفعوه عن منزلته التى انزله الله فتنزلوه المنزلة التى لا تنبغى إلا لله.

---

[1] [سورة: النساء - الآية: ١٧١]

وهذا التحذير من الله لكل من عبدالله سبحانه وتعالى،

ولهذا ورد فى الحديث الصحيح عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال {لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم، وإنما أنا عبد فقولوا عبدالله ورسوله} رواه الشيخان.

والمعنى أن النبى محمد ﷺ يحذر أمته الا تتجاوز الحد فى مدحه حتى لا ينزلوه فوق المنزلة التى أنزلها الله له مثل ما فعل النصارى فى عيسى عليه السلام، فادعوا فيه الألوهية وإنما أنا عبد الله ورسوله فصفونى كما وصفنى ربى، وبذلك يتضح ان سبب الشرك هو الغلو فى الصالحين.

فاطمة: هذا قد حدث فى الأمم السابقة، فما شرك أمة النبى محمد ﷺ؟

الأب: أنواع شرك امة النبى محمد ﷺ هو:

عبد المشركون من العرب فى عهده ﷺ الأصنام المصنوعة من الخشب وغيره، وكانت حجتهم أنهم يتخذونها كشفعاء عند الله، أما فى زماننا فقد وقع الجهلاء من المسلمين فى شرك القبور، وذلك ببناء القباب مفردها قبة وهو البناء المرتفع،

ويطلق عليها العامة "مقام" وبناء المساجد على أضرحة الأولياء والصالحين وصلوا فيها لله ولكن بقصد التعظيم لمن فى القبر، وطافوا بقبورهم "داروا حولها مثل الطواف بالكعبة" واستغاثوا بها فى كشف الضر وقضاء الحاجات، ورأوا أن الصلاة فى أضرحة الأولياء افضل من الصلاة فى المساجد.

عمار: هل يوجد ادلة فى القرآن والحديث على تحريم ذلك الشرك؟

الأب: نعم بل إن أكثر آيات القرآن تعالج هذا الشرك، وهاكم الأدلة:

عن عائشة رضى الله عنها قالت { لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصار اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد } ومعنى الحديث: لما نزل: اى نزل به ملك الموت، طفق: اى جعل يطرح. أخرجه الشيخان.

خميصة: اى كساء له اعلام "نوع من القماش" على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها: اى إذا احتبس نفسه عن الخروج كشفها عن وجهه وقال: إن اليهود والنصارى ملعونون والسبب أنهم جعلوا

قبور الأنبياء والصالحين منهم مساجد، وهذا تفسير واضح لنا من الوقوع في ما وقع فيه هؤلاء.

عائشة: النبي ﷺ يقول عن اليهود والنصارى أنهم بنوا مساجد وهم عندهم كنائس فكيف ذلك؟

الأب: هذا استفسار جميل من عائشة على صغر سنها، وتلميح بليغ، والمعنى: أنهم اتخذوا على قبور أنبيائهم كنائس، وبيع يتعبدون فيها بالسجود لله وإن لم يسموها مساجد فالمعنى واضح والعبرة بالمعنى لا بالاسم، ومثل ذلك القباب والمساجد المبنية على قبور الأنبياء والصالحين فإنها هي المساجد الملعون من بناها على قبورهم وإن لم يسمها من بناها مساجد.

عبد الرحمن: يقول بعض الناس: إن هذه الأضرحة تبنى على قبور العلماء والصالحين لتمييزهم عن غيرهم، فما الرد على ذلك؟

الأب: إذا كان النبي ﷺ حرم ولعن من بنى المساجد على قبور الأنبياء وجرى من بعض الغلاة - أي أصحاب شرك القبور - أنهم نظموا الشعر والأناشيد التي يستغيثون فيها برسول الله

ﷺ وسائر الصالحين فى كل ما يستغاث فيها بالله، ومنهم من نسب إلى الرسول ﷺ والصالحين أنهم يعلمون الغيب، وخالفوا القرآن (وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَآ إِلاَّ هُوَ)[1]، وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[2] وقال تعالى مخبراً عن رسوله ﷺ قال تعالى: (وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ)[3]، وقوله (قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ)[4].

وهكذا يا أبنائى لقد علمتم أن الشرك حدث بسبب الغلو فى الصالحين، وأن الرسل من أولهم إلى آخرهم جاءوا يدعون العباد إلى إفراد الله بالعبادة لا إلى إثبات أنه خالقهم

---

(1) [سورة: الأنعام - الآية: ٥٩]

(2) [سورة: لقمان - الآية: ٣٤]

(3) [سورة: الأعراف - الآية: ١٨٨]

(4) [سورة: النمل - الآية: ٦٥]

ورازقهم إذ هم مقرون بذلك كما ذكرنا من قبل، ولذا قالوا (أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا)[1]، أى لنفرده بالعبادة ونخصه بها دون آلهتهم، وهى معبوداتهم الباطلة، وبهذا نكتفى الليلة لنكمل درس التجويد السابق، ونكمل دروس التوحيد فى أيام قادمة إن شاء الله.

وبعد ايام قليلة صلت الأسرة المسلمة الملتزمة العصر بالمسجد جماعة، عدا النساء صلين فى المنزل جماعة ايضا، واستأنف الأب مع أسرته درس التوحيد.

الأب: نبدأ بمراجعة بسيطة لما سبق.

السؤال الأول: من يذكر باختصار أقسام التوحيد، وتعريف كل منها؟

عبدالله: بعد أن أشار الأب بالإجابة:

أقسام التوحيد هى:

١- توحيد الربوبية وهو إفراد الله بأفعاله، والإقرار بأنه هو الرازق والمحيى والمميت وهكذا.

---

[1] [سورة الأعراف - الآية: ٧٠]

٢- توحيد الألوهية: وهو توحيد القصد والطلب أي إفراد الله بالعبادة.

٣- توحيد الصفات والأسماء: وهو الإقرار والاعتقاد بكل ما سمى الله به نفسه، أو وصف به نفسه، أو سماه ووصفه رسول الله ﷺ دون تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف.

الأب: ما شاء الله الإجابة صحيحة وشاملة.

السؤال الثاني: هل الاعتراف بتوحيد الربوبية يدخل في الإسلام؟ ولماذا؟

عمار: بعد أن سمح له أبوه: توحيد الربوبية فقط لا يدخل في الإسلام لأن المشركين اعترفوا به، ولم يقبل الله منهم لتوجيه عبادتهم لغير الله.

الأب: الإجابة صحيحة، والسؤال الثالث: ذهب رجل إلى قبر أحد الأولياء، وهناك دعا الله أن يشفي ابنه ففي أي شرك وقع؟

عبدالله: هذا الرجل وقع في شرك الألوهية لأنه قصد بعبادته الله تعالى، لأن الدعاء عبادة، ولكن عظم مع الله صاحب القبر واتخذه وسيلة "شفيعاً"

الأب: جزاكم الله خيراً كلكم، وواضح أنكم مهتمون والآن نبدأ درس اليوم.

## أنواع العبادة وأدلتها:

اعلموا يا أبنائى أن من أنواع العبادة كما ذكرت لكم سابقاً الركوع والسجود والطواف والنذر والذبح والاستغاثة والاستعانة والحلف والتوكل إلى غير ذلك من العبادات، والدليل على أن الركوع والسجود عبادة قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[1]، ودليل الصلاة والذبح قوله (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)[2]، (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)[3]، وللحديث الصحيح {لعن الله من ذبح لغير الله} . رواه مسلم.

---

[1] [سورة: الحج - الآية: ٧٧]

[2] [سورة: الأنعام - الآية: ١٦٢، ١٦٣]

[3] [سورة: الكوثر - الآية: ٢]

ودليل النذر والطواف قوله تعالى: (وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)[١]، ودليل الحلف الحديث الوارد عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ {من حلف بغير الله فقد أشرك}، وفى لفظ فقد كفر، رواه الترمذى وحسنه، وصححه الحاكم

ودليل الاستعانة (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)[٢]، ودليل الخوف (وَخَافُونِ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ)[٣]، ودليل التوكل قوله تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)[٤]، ودليل الرهبة قوله تعالى: (فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)[٥]، ودليل الاستغاثة: قوله تعالى: (وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِّنَ الظَّالِمِينَ)[٦]

---

(١) [سورة: الحج - الآية: ٢٩]

(٢) [سورة: الفاتحة - الآية: ٥]

(٣) [سورة: آل عمران - الآية: ١٧٥]

(٤) [سورة: المائدة - الآية: ٢٣]

(٥) [سورة: النحل - الآية: ٥١]

(٦) [سورة: يونس - الآية: ١٠٦]

وهذا خطاب للرسول ﷺ كما ترون أى لا تدعو يا محمد من دون الله شيئاً لا ينفعك فى الدنيا، ولا فى الآخرة، ولا يضرك فى دين، ولا دنيا يعنى بذلك الآلهة الباطلة والأصنام، فإن فعلت أى دعوتها من دون الله فإنك إذا من الظالمين، أى المشركين بالله، والرسول ﷺ معصوم من ذلك وإنما هذا تعليم للأمة كلها.

وقوله تعالى: (وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ)[1]، وقوله (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ، وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ)[2]، والمستغيث بالرسول ﷺ إنما ينادى ويدعو غير الله كأن يستغيث قائلاً: يا رسول الله أنقذنتى من هذه الشدة، أو يا عبد القادر، أو يا دسوقى، أو رفاعى، أو يابدوى.... إلى غير ذلك، وهذا الذى يستغيث بغير الله يقع فى من وقعوا فى الشرك

---

(١) [سورة: يونس - الآية: ١٠٧]

(٢) [سورة: الأحقاف - الآية: ٥، ٦]

المقصود من الآية، وكيف يستغيث المؤمن بغير الله وهو يقرأ هذه الآيات أو يسمعها.

ومنها قوله تعالى (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ)[1]، بين الله فى هذه الاية أن لا يجيب المضطر إلا الله ولا يكشف السوء إلا الله وحده وفى الحديث: (أنه كان فى زمن النبى ﷺ منافق يؤذى المؤمنين فقال بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق فقال النبى ﷺ: إنه لا يستغاث بى وإنما يستغاث بالله) رواه الطبرانى بإسناده وبذلك يتضح لنا يا أبنائى: ان من ركع أو سجد لحى أو لميت او نذر لغير الله كأن ينذر لأصحاب قبور الأولياء الصالحين او يذبح لهم أو للأشجار او لأى شئ غير الله أو يطوف بقبر نبى او ولى كأن يطوف بقبر رسول أو على بن أبى طالب أو بقبر الحسين أو الحسن أو قبر الجيلانى أو البدوى أو الرفاعى أو غيرهم أو يستغيث بهم فى الشدائد كأن يقول يا رسول الله انقذنى أو فرج عنى هذا الكرب أو يقول مدد يا فلان

---

[1] [سورة: النمل - الآية: ٦٢]

مـن الأوليـاء أو يطلـب مـن غـير الله مـا لا يقـدر عليـه إلا الله كـأن يطلب عافية من مرض أو يطلب قدوم غائب أو يرزقه ولداً أو اى عمل لا يقدر عليه إلا الله فإنه يكون بكل فعل مـن هـذه الأفعـال مشركاً شركاً بالله العظيم. لا يغفر الله له إلا ان يتوب لقوله تعـالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا)[1].

عبد الرحمن: وإذا طلبت من احد زملائى أن يساعدنى فى قضاء حاجة؟

الأب: هذا سؤال وجيه، فلا مانع أن نطلب من الأحياء ما يقـدرون عليه مثل: أن نستعين بهم فى الإنقاذ من الغرق أو الحريق أو رفع شئ ثقيل وما شابه ذلك لأنه يقدر عليه أما الطلب مـن الأموات بإطفاء حريق أو إنقاذ غريق فكيف يقدر عليه؟

## معنى لا إله إلا الله:

الأب: كثير من الناس يتعلقون بأحاديث النبى ﷺ التى تبشر بأن مـن يقـول لا إلـه إلا الله يـدخل الجنـة ويتكلمـون عليهـا ولا

---

(1) [سورة: النساء - الآية: ٤٨]

يعلمون وهذا مفهوم خاطئ لأن لا إله إلا الله من يقولها لابد أن يكون فاهماً لمعناها عاملاً بما تقتضيها.

فمعنى لا إله إلا الله: لا معبود بحق فى الوجود إلا الله، أى الذى يستحق أن نعبده فى الدنيا هو الله، وذلك كلمة (لا إله) تنفى جميع المعبودات الباطلة أى لا يوجد إله، وكلمة (إلا الله) تثبت أن المعبود الحق هو الله جل جلاله، ويكون المعنى (لا معبود بحق فى الوجود إلا الله) ولو علمنا هذا المعنى فعلاً ما أتى أحد قبر أحد الصالحين أو الأولياء ولا ذبح ولا نذر لهم ولا تبرك بتراب قبورهم أو الصلاة لهم أو الطواف بأرحتهم (المقامة على قبورهم) أو طلب قضاء حاجة منهم إذا حدث ذلك من أحد يكون قد وقع فى شرك الألوهية، وقد قال تعالى: (إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ)[1]

---

(١) [سورة المائدة - الآية: ٧٢]

## معنى محمد رسول الله

هو طاعة النبى ﷺ فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما عنه نهى وزجر وأن لا نعبد الله إلا بما شرع لنا لا بالأهواء ولا بالبدع - أى إقرارنا فى الشهادة بأن نقول (أشهد أن محمداً رسول الله) معناه أن لا تطيع إلا رسول الله وكل من أمر بإطاعته ونصدقه فى كل ما أمرنا به ونبتعد عن النواهى التى نهانا عنها ونعبد الله مثل ما عبده النبى ﷺ فلا نأتى بشئ لم يقله ولم يفعله والخلاصة أن نعبد الله مثل عبادة الرسول ﷺ.

وتأملوا يا أبنائى: قول الله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)[1] وقوله (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)[2] وقوله {من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد}[3] وقوله فى الحديث الشريف: {عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ

---

(١) [سورة: الحشر - الآية: ٧]

(٢) [سورة: النساء - الآية: ٦٥]

(٣) رواه مسلم

وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة ضلالة} رواه الترمذى وقال حسن صحيح.

وبهذا يتضح من الآيات والأحاديث أننا نعمل بما أمر الله به مقلدين واحداً فقط وهو رسول الله ﷺ فلو قلنا قولاً أو فعلنا فعلاً لم يثبت عن النبى فيسمى بدعة.

## معنى البدعة

فاطمة: أرجو أن توضح لنا البدعة وأمثلة لها لكى نفهمها؟

الأب: البدعة فى الشرع هى إحداث شئ فى الدين لم يأمر به الله ولا النبى ﷺ وهذه البدعة تكون ضلالة مثل: من يقول بعد الأذان جهراً الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، ومثل من يجمع الناس فى حلقات ويذكرون الله وأجسامهم تتمايل بذكر لم يأمر به الله ولا رسوله فيقولون (الله هو) أو يصلون على الرسول بصيغ لم ترد فى السنة مثل قولهم اللهم صل على محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون) فالصلاة على الرسول قربة إلى الله وقد أمرنا به الله تعالى

حين قال (إن اللهَ وَملائِكَتهُ يُصلون على النبيِ يأيهَا الذين آمنوا صَلوا عليهِ وَسلمُوا تسليما)[1]

وهذه الصيغ اختراعات أى بدع مردودة على أصحابها.

## صيغ الصلاة على النبى ﷺ

عمار: فما هى الصيغ الصحيحة للصلاة على الرسول ﷺ؟

الأب: من الصيغ الصحيحة ما رواه الإمام مسلم فى صحيحه: (أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم إنك حميد مجيد)، وروى الإمام البخارى فى صحيحه: (قالوا يا رسول الله: هذا السلام عليك عرفناه أى إلقاء السلام) فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل ابراهيم)

---

[1] [سورة: الأحزاب - الآية: ٥٦]

عبدالله: إننى اليوم كنت اعلم أصدقائى التوحيد فقال أحدهم:
إننا نعبد الله ونشهد بذلك ونشهد أيضا أن محمداً رسول
ونعلم أن الله الخالق والرازق والمحيى والمميت والنافع والضار،
ولكن نجعل الأنبياء والصالحين شفعاء يشفعون لنا عند الله
لكثرة ذنوبنا فكيف نطلب من الله أن يغفر لنا أو يقضى لنا
حاجتنا أو يدفع ضرنا وكلنا ذنوب فإننا نجعل هؤلاء وسطاء
بيننا وبين الله لأن لهم جاه ومنزلة عند الله مثل مكانة
الوزير عند الملك فإن أحدنا لا يصل للملك إلا بشفاعة أحد
رجاله فكيف تسمى هذا شركاً؟

الأب: من المؤكد يا عبدالله أن صديقك هذا، يعيش مع أسرة لا
تعلم عن التوحيد شيئاً فلا تتركه حتى تعلمه توحيد الله
ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة والقول اللين فإن رفض
بعض كلامك فعليك به مرات أخرى وعرفه أن هذا هو كلام
الله ورسوله ﷺ حتى يتوب الله عليه وبلغه هذا الكلام رداً
على كلامه: إن هذا الكلام الذى قاله صديقك عقيدة وهذه
العقيدة هى عقيدة المشركين بذاتها فقد قال الله تعالى عن
المشركين فى عهد النبى ﷺ (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ

يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون)[١].

وقوله (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)[٢]، والواضح من الآيات أن المشركين كانوا يعلمون أن الله خالقهم ولم ينفعهم ذلك، لأنهم عبدوا الأصنام ليقربوهم إلى الله وليشفعوا لهم، ولم يعبدوها لأنها خالقة ورازقة، ومن يقول هذا الكلام فقد شبه الله العظيم بالملك البشرى فكيف نشبه الله الذى لا يشبه بمخلوق من نطفة مهينة وكيف نشبه الله وهو أعدل العادلين وأرحم الراحمين بملك من البشر قد يكون أظلم الظالمين، وكيف نجعل بين الله وخلقه واسطة مثل الوزير فهذا شرك وذلك تشبيه ولا يجب قياس الخالق بالمخلوق والملك من البشر قد لا يعلم بظلمه الذى وقع

---

[١] [سورة: يونس - الآية: ١٨]

[٢] [سورة: الزمر - الآية: ٣]

منه ولكن الله (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ)[١] ولا يقع منه ظلم لأحد وهل لله وزير أعلن عنه لكى نتشفع به ولا يوجد واسطة بين الله وبين خلقه إلا الرسل لتبلغ الرسالة فقط، فكيف يجعل الله واسطة بينه وبين خلقه وهو يقول: (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)[٢]، ويقول (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)[٣]، وانظر إلى كلام الله إذ يقول تعالى: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)[٤]، وداخرين أى صاغرين.

فلم يقل الله ادعوا أوليائى أو ادعوا أنبيائى أو استغيثوا بأحبائى والصالحين من عبادى، بل قال ادعونى أستجيب لكم، وفى الحديث الشريف الحسن الذى رواه أبو داود وابن ماجه: {من لم يسأل الله يغضب عليه} وكما ورد فى الحديث الصحيح الذى رواه أبو داود والترمذى {ادعوا الله وأنتم موقنون

---

(١) [سورة: غافر - الآية: ١٩]

(٢) [سورة: ق - الآية: ١٦]

(٣) [سورة: البقرة - الآية: ١٨٦]

(٤) [سورة: غافر - الآية: ٦٠]

بالإجابة} ولم يقل الرسول ﷺ ادعوا الأنبياء حتى يطلبوا من الله لكم أو توسلوا بالأنبياء والصالحين.

فاطمة: واضح يا أبى بعد أن علمنا التوحيد والشرك أن كثير من الناس يقع فى الشرك وهو لا يدرى فما الذى نفعله من أجلهم؟

الأب: جزاك الله خيراً يا فاطمة فإنك تخافى على الناس من عذاب الله وهذا واجبنا كلنا أن نأمر بالمعروف وننه عن المنكر فالواجب أن ما تعلمتيه أنت وأخوتك تعلميه لجيرانك وأصدقائك وزملائك وكل ما تقدروا أن تصلوا إليهم وذلك بالحسنى واللين والصبر من أجل ذلك سأوضح لكم أمور كثيرة تعينكم على تبليغ هذه الرسالة: منها:

## عدم ثبوت التوسل عن النبى ﷺ وأصحابه:

التوسل يا أبنائى هو اتخاذ النبى ﷺ أو أحد الأولياء واسطة بين الإنسان وبين الله فى العبادة، وهذا لم يفعله النبى ﷺ، فلم يتخذ الرسول أحد الأنبياء وسيلة بينه وبين الله، ولم يتخذ الصحابة النبى ﷺ واسطة بينهم وبين الله، ولم يتخذ

بعضهم بعضاً وسيلة بينهم وبين الله، وهم أفضل أمة محمد ﷺ،
وعلمنا سابقاً أنهم السلف الصالح وأنهم قدوتنا.

عمار: معنى هذا أنه لا يوجد توسل نهائياً.

أنواع التوسل:

الأب: يوجد توسل ولكن التوسل قسمان: توسل مشروع، وتوسل غير مشروع، فالتوسل المشروع هو ما شرعه الله ورسوله ويحق لنا أن نتوسل بما شرع وهو:

التوسل المشروع

١- التوسل بأسمائه وصفاته، أى بالإيمان بالله مثل أن نقول: يا رحمن ارحمنى، يا غفور اغفر لى، يا عزيز عزنى وهكذا فهذا جائز.

٢- التوسل بالأعمال الصالحة كأن نقول: يا رب بحق صلاتى لك نجحنى، أو يارب بحق برى لوالدى اشفنى، وهذا جائز لا ذنب فيه.

٣- التوسل بدعاء الصالحين: بأن تقول لمن تظن فيه أنه رجل مؤمن صالح: ادع الله لى أن يشفينى أو ادع الله لى أن يرزقنى وهكذا.

**أما التوسل غير المشروع:**

هو التوسل بغير ما سبق بأن تطلب من رجل مات نبيا او صالحا ان يدعو لك فكيف ذلك وهو ميت؟ وقد كان الصحابة يطلبون من النبى ﷺ ان يدعو لهم ، ولما مات كانوا يطلبون من عمه العباس أن يدعو لهم، وهذا دليل على ان من مات لا يطلب منه الدعاء ولو كان نبيا او صالحا، يتضح من ادعية الرسل عليهم السلام لله أنهم كانوا فى احتياج لمغفرة الله اكثر من باقى الناس ويتضح من الآتى:

## أدعية الرسل

فهذا دعاء أبينا آدم لما وقع فى الخطيئة قال: (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)[1].

وهذا دعاء نوح كما أخبر الله عنه: (رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ

---

[1] [سورة: الأعراف - الآية: ٢٣]

الظالمِينَ إلاّ تبَاراً)[١]، وقال الله عن إبراهيم عليه السلام: (رَبّنَا اغفِرْ لِي وَلِوَالِدَيّ وَلِلمُؤمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الحِسَابُ)[٢]، وقال الله مخبراً عن أيوب: (وَأيّوبَ إِذْ نَادَى رَبّهُ أنّي مَسّنِيَ الضّرّ وَأنتَ أرْحَمُ الرّاحِمِينَ)[٣]، وعن يونس لما التقمه الحوت: (وَذَا النّونِ إِذ ذّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنّ أن لّن نّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظّلُمَاتِ أن لاّ إِلَـهَ إِلاّ أنتَ سُبْحَانَكَ إِنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجّيْنَاهُ مِنَ الغَمّ وَكَذَلِكَ نُنجِي المُؤمِنِينَ)[٤]، وعن زكريا: (وَزَكَرِيّا إِذْ نَادَى رَبّهُ رَبّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأنتَ خَيْرُ الوَارِثِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ)[٥]، وعن يوسف: قال تعالى: (رَبّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ المُلْكِ وَعَلّمْتَنِي مِن تَأوِيلِ الأحَادِيثِ فَاطِرَ السّمَاوَاتِ وَالأرْضِ أنتَ وَلِيّي فِي الدّنُيَا وَالآخِرَةِ تَوَفّنِي مُسْلِماً وَألحِقْنِي بِالصّالِحِينَ)[٦]، وأدعية الرسول ﷺ كثيرة، ووردت فى كتب السنة

---

(١) [سورة: نوح - الآية: ٢٨]

(٢) [سورة: إبراهيم - الآية: ٤١]

(٣) [سورة: الأنبياء - الآية: ٨٣]

(٤) [سورة: الأنبياء - الآية: ٨٧، ٨٨]

(٥) [سورة: الأنبياء - الآية: ٨٩، ٩٠]

(٦) [سورة: يوسف - الآية: ١٠١]

ومنها: (اللهم رب السموات السبع والأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ...) جزء من حديث رواه مسلم ، فهل يستطيع أحد من المتوسلين لله بالأنبياء والصالحين أن يأتى بحرف من القرآن أو السنة الصحيحة على مشروعية التوسل بالصالحين أو بالأنبياء أو المرسلين أو بالاستعانة بالرسل وغيرهم، فإن الاستعانة بغير الله شرك لا شك فيه، أما التوسل فهو بدعة.

عبدالله: ما الدليل على أن التوسل يكون بالأعمال الصالحة.

الأب: الدليل ما جاء فى الحديث الصحيح الذى رواه البخارى ومسلم، الذى معناه: ان ثلاثة من أمة سابقة قبل الإسلام انطبقت عليهم صخرة فى غار فلم يقدروا على الخروج فتوسل أحدهم ببر والديه، والثانى بعفته عن الزنا "اى امتناعه عنه وهو يقدر عليه"، والثالث بتنميته أجر الأجير بعد أن ذهب وترك أجرته فإذا هى مال كثير، فأبعد الله هذه الصخرة عن الباب، وخرج الثلاثة، وحديث هؤلاء الثلاثة يدل على أن المسلم له أن يتوسل إلى الله بأعماله الصالحة.

الأم: إننا نسمع أناساً يقولون {صل على من يشفع فيك} اى على الرسول ﷺ فهل الرسول ﷺ سيشفع لنا؟

**الأب:** نعم وساشرح لكم شفاعة الرسول ﷺ:

## إثبات الشفاعة للرسول ﷺ

لا شك أن النبى ﷺ له شفاعات متعددة ، أعظمها:

الشفاعة العظمى يوم القيامة وهى أن الرسول ﷺ يطلب من الله أن يبدأ الحساب مع الخلق، وذلك بعد فترة طويلة يذوق الناس فيها عناء عظيماً من شدة الموقف، وهذه الشفاعة خاصة بالرسول ﷺ وهى لكل الخلق مسلم وكافر، وللنبى ﷺ شفاعات أخرى مثل: إخراج بعض الناس الموحدين من النار، وشفاعة غيرها فى رفع درجات المؤمنين فى الجنة.

**عبدالله:** كيف يتقدم النبى ﷺ ليشفع لنا؟

**الأب:** بعد أن يأذن الله ويرضى بذلك، ويجب أن نؤمن بثبوت الشفاعة للنبى ﷺ، ولكن هذا لا يجعل المسلم يتكل على هذه الشفاعة مثل أن نقول فى الدنيا يا محمد اشفع لى، أو يا محمد اغفر لى ذنبى وهكذا، فإن هذا كله لا يجوز.

**فاطمة:** فماذا نقول يا أبى؟

الأب: نقول اللهم ارزقنا شفاعة محمد ﷺ، أو اللهم شفع فى محمداً ﷺ، أو اللهم لا تحرمنى من شفاعة محمد ﷺ، ومن هنا يتضح أنه لا يجوز أن نقول: اشفع لى يا محمد، أو أغثنى أو اشفنى فمن باب أولى أنه لا يجوز بالأنبياء والصالحين.

وهنا ساوضح لكم بعض البدع التى وقع فيها كثير من الناس:

نسمع من بعض الناس أنهم يقولون كان الصحابة يتوسلون بالنبى ﷺ فلماذا لا نتوسل به؟

والجواب: أن بعض الصحابة كانوا يتوسلون بدعاء النبى ﷺ أى يقولون له: إدع لنا، ولما مات النبى ﷺ ما ثبت أن توسل أحد من الصحابة ولا السلف به ﷺ. وهؤلاء الناس يقولون: لا فرق بين الأحياء والأموات فى جواز التوسل لأن الأرواح بعد مفارقة الأجساد باقية تتصرف تماماً.

والجواب: أن هذا الكلام خطأ بدليل قول الله تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ)[1]، وقوله: (فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ

---

[1] [سورة: فاطر - الآية: ٢٢]

الصمّ الدعاءَ إذا ولوا مُدبرين)[1]، وهذا دليل على أن الميت غير الحى، وإننا نرى الميت يهان والناس تطأ بأقدامها على الأموات "يمشون على القبور" و لايتحرك الميت ولا يدافع عن نفسه، فهذا الكلام غير صحيح ولا نعمل به.

وقبل ان انهى لكم الإجابة عن كلام هؤلاء الناس، فلابد ان تعلموا أن الرسول ﷺ له جاه عظيم، ومقام محمود، وهو افضل الخلق، وخاتم الأنبياء والمرسلين، ولكن لم يطلب منا الله، ولا رسوله ﷺ ان نتوسل بالنبى ولا بأحد الأموات، ويتضح من القرآن أن النبى ﷺ رغم مكانته عند الله فهو بشر لا يملك ضراً ولا نفعا حتى لنفسه فتأمل قول الله تعالى: (قل لا أملكُ لنفسي نفعا ولا ضراً إلاّ ما شاءَ اللهُ ولو كنتُ أعلمُ الغيبَ لاستكثرتُ من الخيرِ وما مسّنيَ السوءُ إن أنا إلاّ نذيرٌ وبشيرٌ لقومٍ يؤمنون)[2]، وقد ثبت فى الحديث الصحيح ان النبى ﷺ قال: {يا بنى كعب بن لؤى: انقذوا أنفسكم من النار - يا بنى عبد شمس: انقذوا

[1] [سورة: الروم - الآية: ٥٢]

[2] [سورة: الأعراف - الآية: ١٨٨]

أنفسكم من النار - يا بنى عبد مناف: أنقذوا أنفسكم من النار - يا بنى عبد المطلب: أنقذوا أنفسكم من النار - يا فاطمة بنت محمد: أنقذى نفسك من النار فإنى لا أملك من الله شيئا} رواه البخارى.

وتدبر قول النبى ﷺ: {إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله} رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح.

وبذلك يتضح أن التوسل بالرسل والأنبياء والصالحين ليس له أصل فى الدين، وأن الاستغاثة والاستعانة بهم من الشرك والكفر.

عمار: أرجو: أن تشرح لنا هذه الآية، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ)[1].

الأب: الوسيلة هنا معناها: التقرب إلى الله بالأعمال الصالحة أو بأسمائه وصفاته كما وضحنا فى التوسل المشروع، لا كما يقول أهل البدع أن نجعل الأنبياء والصالحين شفعاء ووسطاء، ويقولون إنها من الوسائل المأمور بها أو يزعمون أن الشفاعة ثابتة لرسول

---

[1] [سورة المائدة - الآية: ٣٥]

الله ونحن نسأله لأن الله قد أعطاه إياها، فهذا تفسير خاطئ وقد علمنا ألا نفسر إلا كما فهم السلف الصالح.

وهنا قال الأب: نكتفي بذلك إلى أن نعود في حلقة قادمة إن شاء الله، ثم ختموا المجلس بقولهم: "سبحانك اللهم وبحمدك، ونستغفرك ونتوب إليك، نشهد أن لا إله إلا أنت"، بعد أيام قليلة استأنف الأب مع أولاده درس التوحيد عقب صلاة العشاء مباشرة، فحمد الله ثم صلى على النبي ﷺ وقال: مما تقدم لنا من دروس التوحيد فمن الممكن أن نجمل عقيدة أهل السنة والجماعة في الآتي:

## عقيدة أهل السنة والجماعة

أن نؤمن بالتوحيد العلمي الاعتقادي المسمى بتوحيد الربوبية كالآتي:

١- أن الأصل في أسماء الله وصفاته هو إثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ من غير تمثيل ولا تكييف، ونفي ما نفاه الله عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله ﷺ من غير

تحريف ولا تعطيل كما قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[1]، والمعنى كما سبق لنا أن الأسماء مثل: أسماء الله الحسنى، والصفات مثل: الإرادة والعلم والنزول، فما قاله الله تعالى عن نفسه وما قاله عنه رسول ﷺ نقوله نحن ونؤمن به دون أن نمثل صفات الله بصفات البشر ودون أن نسأل عن صفات الله بكلمة "كيف" فلا نقول: كيف ينزل الله؟ لأن هذا لا يصح، ونبعد عن الله تعالى ما أبعده عن نفسه أو أبعده عنه رسوله ﷺ مثل ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[2] فالله تعالى ينفي عن نفسه صفة النوم فيجب الإيمان بذلك.

٢- التمثيل والتعطيل في أسماء الله تعالى وصفاته كفر فإذا قلت إن الله ينزل مثل نزول البشر مثلاً، فتكون قد مثلت، وإذا قلت إن الله لا ينزل فقد عطلت، وإن قلت إن الله ينزل ولكن بملائكته فتكون قد أولت تأويلاً فاسداً.

---

[1] [سورة: الشورى - الآية: ١١]

[2] [سورة: البقرة - الآية: ٢٥٥]

٣- يجب الإيمان بأن الله تعالى مستوى بذاته على عرشه فوق السماء السابعة بعد سدرة المنتهى، ولكن معنا بعلمه الواسع فلا نقل إن الله معنا بذاته ولا نقل إن الله موجود داخل المخلوقين أو يمشى معهم.

٤- الإيمان بالملائكة الكرام كلهم، ثم المعروف منهم ومن أسمائهم وصفاتهم وأعمالهم، وهذا إن شاء الله سنوضحه فيما بعد.

٥- الإيمان بالكتب المنزلة جميعها، وان القرآن أفضلها وناسخها أى لا تعمل الا بالقرآن، وان الكتب التى سبقت القرآن قد حرفها الناس أى غيروا كلام الله فيها.

٦- الإيمان بأنبياء الله ورسله عليهم السلام، وأنهم أفضل ممن سواهم من البشر، وان محمداً، أفضلهم وآخرهم وان الله ارسله للناس جميعاً.

٧- الإيمان بإنقطاع الوحى بعد محمد ﷺ أى ان الوحى لم ينزل على احد بعد النبى ﷺ، وان محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، ومن اعتقد غير ذلك كفر.

٨- الإيمان باليوم الآخر "يوم القيامة" وكل ما صح فيه من أخبار الكتاب والسنة والإيمان بالعلامات التى تأتى قبل يوم القيامة، وتسمى الأشراط.

٩- الإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى وذلك: بالإيمان بأن الله تعالى علم ما يكون قبل أن يكون، وكتب ذلك فى اللوح المحفوظ، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ، فلا يكون إلا ما شاء الله تعالى، والله على كل شئ قدير، وهو خالق كل شئ فعال لما يريد، والمعنى: أن نؤمن بالقدر وهو الابتلاء من الله مثل الموت أو نقص الزرع أو حوادث السيارات، فلا نجزع ولا نحزن لأن الله طلب منا الإيمان بقضائه والصبر على المصائب.

١٠- الإيمان بالغيب الذى جاء عليه دليل صحيح مثل: العرش والكرسى والجنة والنار ونعيم القبر وعذابه والصراط والميزان وغير ذلك من الغيبيات دون أن نصفها إلا بما وصفها الكتاب والسنة.

١١- الإيمان بأن للنبى ﷺ شفاعة وللملائكة شفاعة وللصالحين شفاعة يوم القيامة.

١٢- الإيمان بأن المؤمن سيرى ربه يوم القيامة فى الجنة بعد يوم الحساب، والله لن يره أحد فى الدنيا.

١٣- توجد كرامات للأولياء والصالحين، ولكن من الممكن أنها لا تكون كرامة، ويكون هذا من الشياطين، والمعنى أن الميت ممكن أن يظهر عليه شئ يذهل العقول فنقول إنها كرامات إذا كان الميت فى حياته يعمل بكتاب الله وسنة الرسول ﷺ، أما إذا كان لا يعمل بها فيكون هذا من عمل الشياطين.

١٤- المؤمنون كلهم أولياء الله، ولكن كلما زاد الإيمان كلما تقرب العبد من ربه. وكل ما سبق يسمى اعتقاد خبرى، وأما التوحيد الإرادى الطلبى وهو توحيد الألوهية فهو بإرادة الإنسان، ولكن المؤمن يعتقده ويعمل به لأنه هو السبيل لدخول الجنة، وهو الذى يفرق بين المسلم والمشرك، وهذا قد علمناه سابقاً فمن الإيمان بتوحيد الألوهية:

١- أن الله تعالى واحد أحد لا شريك له فى ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وهو رب العالمين المستحق وحده لجميع العبادة.

٢- صرف - أى توجيه - شئ من أنواع العبادة كالدعاء والاستغاثة والنذر والذبح والتوكل والخوف والرجاء

والحب ونحوها لغير الله تعالى شرك مهما كان المقصود بذلك، ولو كان ملكاً مقرباً او نبياً مرسلاً او عبداً صالحاً.

٣- يجب أن نعبد الله بالحب والخوف والرجاء جميعاً، والمعنى أن لا تكون خائفاً من الله وليس عندك أمل في أن يغفر لك، أو تعبد الله وأنت كل أملك أن يرحمك الله ويغفر لك ولا تخاف منه، ولكن يجب أن تعبد الله تعالى بحب له وخوف منه.

٤- التسليم والرضا والطاعة لله ولرسوله ﷺ والإيمان بالله تعالى حكماً فلا اشرك في حكمه او امره ولا اتبع غير النبي محمد ﷺ، ولا أبدل أوامر الله ورسوله بأوامر أخرى من البشر، والمعنى: أن نطيع الله ورسوله ونحن راضون فلا نقدم قول احد من البشر على قول الله ورسوله، ولو كان رئيساً او اباً او عالماً او شيخاً.

٥- إذا حكمنا بين الناس، أو حكم الناس لنا يكون الحكم بما أنزل الله، ولو كان غير ذلك يكون كفراً

٦- ان نحكم الدين فى كل حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وان يكون الدين لكل الناس يؤمنوا به ويتعلموه، ولا نؤمن بأن الدين لجماعة معينة من الناس.

٧- لا يعلم الغيب إلا الله وحده، وإذا اعتقدنا ان احداً غير الله يعلم الغيب فهذا كفر إلا أن الله يطلع بعض رسله على شئ من الغيب، فلا نصدق منجماً او كاهناً ولا نذهب إليهما لأن الغيب لا يعلمه إلا الله.

٨- لا نتقرب إلى الله بذات الأنبياء أو بالأولياء ولكن نتقرب إلى الله تعالى بالآتى:

أ- بأسماء الله وصفاته.

ب- الأعمال الصالحة.

جـ- دعاء الصالحين الأحياء.

٩- البركة من الله تعالى يختص بعض خلقه بما يشاء- اى ان كثرة الخير وزيادته وهو ما يسمى بالبركة لا تأتى إلا من الله، ولا تكون فى شئ إلا إذا أراد الله له ذلك، وثبت ذلك بالكتاب والسنة مثل: بركة ليلة القدر، ومسجد النبى

ﷺ والمسجد الأقصى، وماء زمزم والأعمال الصالحة والأنبياء.

١٠- بالنسبة لأفعال الناس عند القبور فمنها ما هو مباح ومشروع، وهو زيارة القبر لتذكر الآخرة، وللسلام على أهلها والدعاء لهم، ومنها ما هو غير مشروع أى لم يبحه الشرع مثل عبادة الله والتقرب إليه عند القبور، أو التبرك بها أو البناء عليها، مثل توجيه عبادة لصاحب القبر مثل أن تدعوه أو تستعين به أو تستغيث به أو تطوف حول قبره أو تذبح له أو تنذر له.

١١- أى شئ يقربك من الشرك يجب الابتعاد عنه مثل تعليق شئ على وجه البيت أو فى رقبة الحيوان او على ظهر الطفل ليحفظه من الحسد أو المرض فكل هذا يجب الابتعاد عنه لأن الحافظ هو الله وحده.

فاطمة: يا أبى إننا سمعنا منك كثيرا كلمة الإيمان فما هو الإيمان؟

## الإيمان

**الأب:** هذا سؤال يا فاطمة يحتاج إلى الكثير من الشرح والتوضيح ولكن سأوضح لكم أهم عناصره على أمل أن نوضح كل درس الليلة أكثر وأكثر فى أيام قادمة لأن كل ما قلته لكم الليلة عبارة عن عناوين فقط.

**الإيمان:** قول وعمل يزيد وينقص فهو: قول بالقلب واللسان، وعمل بالقلب واللسان والجوارح، فقول القلب: الاعتقاد والتصديق أى نعتقد ونصدق بقلوبنا كل ما علمناه فى دروس التوحيد.

**وقول اللسان:** هو إقرار بالقول والنطق بما فى داخل القلب.

**وعمل القلب:** تسليمه وإخلاصه وحبه وإرادته للأعمال الصالحة.

**وعمل الجوارح:** والجوارح هى الجسم وأعضاؤه مثل: اليدين والرجلين والأذن والعين وباقى الجسم، وعمل هذه الأعضاء هو فعل ما أمر الله به وترك كل ما نهى عنه.

والإيمان يزيد بكثرة الطاعات لله وأعمال الخير، وينقص بكثرة المعاصى بارتكاب ما نهى الله عنه.

ومن قال: إن الإيمان قول فقط بدون عمل فهذا غير صحيح، ويكون وقع فى قول الفرق الضالة، ومن أدخل فى الإيمان ما ليس منه، أى أدخل قولاً أو عملاً ليس من الإيمان فيكون من أهل البدع، ومن لم يقر بالشهادتين أى شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمداً رسول الله فلا يصح إيمانه ولا يثبت ولا يكون مؤمناً فى الدنيا والآخرة.

والإسلام والإيمان اسمان شرعيان، فإذا جاءت كلمة إسلام وحدها فإنها تدل على المسلمين والمؤمنين، وإذا جاءت كلمة الإيمان وحدها دلت أيضاً على المسلمين والمؤمنين، أما إذا جاءت الكلمتان معاً فيكون الإسلام معناه من أقر بالشهادتين، وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وحج البيت إذا استطاع، ويكون الإيمان هو: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ومجمل الإيمان كله.

وواضح أن المؤمن أفضل من المسلم، وكل مؤمن مسلم، وليس كل مسلم مؤمن، والمؤمن الذى ارتكب معصية من الكبائر مثل السرقة أو عقوق الوالدين يكون مؤمناً لا يخرج من الإيمان،

ولكن يكون فى الدنيا مؤمناً ناقص الإيمان، وفى الآخرة هو تحت مشيئة الله، أى إذا أراد الله غفر له أو عذبه، وإذا عذبه الله فى النار يخرجه منها إلى الجنة مهما طال عذابه، ولا يبقى خالداً فى النار لأنه من الموحدين، ويسمى أهل الإسلام أو المسلمين كلهم أهل القبلة، ولا يجوز أن نقول فلان من أهل الجنة أو من أهل النار إلا لمن قال له رسول الله ﷺ.

والكفر المضاد للإيمان نوعان: كفر أكبر يخرج من الإسلام، وكفر أصغر غير مخرج من الملة، ويجب علينا أن لا نكفر أحداً من المسلمين بقول أو بفعل ما لم يدل دليل شرعى على كفره، والتكفير من أخطر الأحكام، فلا يصح لنا أن نكفر أحداً من المسلمين إلا من ثبت كفره، وهذا الحكم مهمة العلماء فهم - أى العلماء - عندهم من العلم ما يمكنهم من تحقيق شروط الكفر وإبعاد موانعه، هذا ليس من اختصاصنا، وبذلك يكون قد اتضح لكم معنى الايمان باختصار، وإن شاء الله سنوضحه أكثر فى أيام قادمة.

عمار: نرجو أن تحدثنا عن اعتقاد كل مسلم بالنسبة للقرآن الكريم؟

الأب: يجب أن نؤمن أن القرآن الكريم كلام الله حروفه ومعانيه منزلة، وهو غير مخلوق ، فلا نقول أن القرآن مخلوق، ولكن نقول أن القرآن كلام الله تكلم به، والقرآن من الله بدأ، أى جاء وإلى الله يعود، وهو ـ أى القرآن ـ معجزة الله فى الأرض إلى يوم القيامة، وهو دال على صدق من جاء به وهو النبى ﷺ والقرآن محفوظ من التحريف فى كلامه وحروفه إلى يوم القيامة، ونؤمن أيضاً بأن الله يتكلم بما يشاء ـ أى بما يريد ـ متى شاء أى فى الوقت الذى يريده، كيف شاء. وكلام الله حقيقة بحرف وصوت، ولكن لا نعلم الكيفية ولا نخوض فيها، فلا نقول: كيف يتكلم الله، ولا نقول مثل من قال إن كلام الله معنى نفسى، أو أن القرآن حكاية أو عبارة فكل ذلك ضلال وقد يكون كفراً، ولا يجب أن ننكر شيئاً من القرآن أو أن نقول فيه نقص أو زيادة أو تحريف ولا نفسر القرآن برأينا، ولكن نأخذ بتفسير السلف الصالح.

**القدر:**

**الأم:** علمنا أن القدر من أركان الإيمان، فما هو القدر وكيف نؤمن به؟

**الأب:** نعم إن من أركان الإيمان أن نؤمن بالقدر خيره وشره، لأن القدر من الله تعالى، فكل ما يحدث للإنسان قد علمه الله من الأزل، وكتبه عنده في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق الدنيا، فلا يقدر أحد أن يرد شيئاً قد كتبه الله عليه، ولا يجلب لنفسه منفعة لم يكتبها الله له، فالله يعلم عنا كل شئ قبل أن يخلقنا من رزق وعمر ومتى نموت وأين نموت وإننا من المسلمين أم من الكافرين وكل صغيرة وكبيرة يعلمها الله قبل أن نأتي إلى هذه الدنيا فيجب علينا أن نؤمن بقدر الله إذا كان خيراً أو شراً لأن قضاء الله لا يرده أحد، وحكم الله لا يؤجله أحد ولا يعبه أحد، والله سبحانه وتعالى قد جعل لنا إرادة أي عزيمة نفعل بها الأشياء ولكن بإرادة الله، فلو أردت أن تذهب إلى مكان فلك أن تذهب، لكن لو لم يرد الله لك ذلك فلن تذهب، وقد جعل الله لنا إرادة تسمى إرادة شرعية نعبده بها، والله وضح لنا الخير والشر وأمرنا أن نعمل الخير ونترك الشر، وترك الله لك الاختيار فإن اخترت الخير أحبك الله، وإن اخترت الشر

ابغضك الله أى كرهك، ولم يجبرك الله - أى لم يغضب عليك -
ان تختار الخير او الشر، فأنت الذى تختار كأن امامك طريقان
احدهما ممهد وسليم وعليه سيارات، والآخر به حفر
وانحناءات وليس عليه سيارات، فأى الطريقين تختار لكى
تذهب إلى بلد فى آخر هذين الطريقين، من الطبيعى أنك
تختار الطريق السليم وتترك الآخر، فهكذا وضح الله لنا
طريق الخير وطريق الشر فتركنا نختار، فلا نقل أنا أصلى
عندما يريد الله لى أن أصلى، أو أنا سأعمل الخير إذا أراد الله لى
ذلك، فهذا خطأ لأن الله قد جعل لك الاختيار التام فى
العبادة، ورغم كل هذا يجب أن نؤمن أن هداية الناس
وإضلالهم، أى عدم هدايتهم بيد الله، ولكن الله لا يظلم احداً،
فالذى يهديه الله يستحق الهداية فلا يهدى الله أحداً لا يستحق
الهداية، والذى يضله الله يعلم الله أنه يستحق الضلالة وهذا
عدل من الله فإن الله لا يظلم مثقال ذرة، ثم أن هذا فى علم
الغيب مثل الرزق، فمثلما نبحث ونجد ونتعب بحثاً عن
الرزق فيجب أن نلتزم بدين الله، ومن الإيمان بالقدر ان نؤمن
أن الله خالق العباد وأفعالهم، ولا خالق سواه، فالله هو الذى

خلق الناس، وما يعملون من أعمال فلولا إرادة الله ما فعلت الفعل.

عبدالله: نسمع اناسا يتحدثون عن كل شئ، ويقولون هذا قدر الله، فهل هذا صحيح؟

الأب: أنت تقصد أنهم يحتجون بالقدر، اى تقول لهم صلوا، يقولون: هذا قدر الله لنا، فإذا اراد الله لنا ان نصلى فسوف نصلى، وهذا الكلام خطأ بل هو يقول مثل ما قاله إبليس - عليه لعنة الله - ومثل قول المشركين - قبحهم الله - والواجب على المسلم، ان يحتج بالقدر على المصائب والآلام مثل: موت إنسان أو حيوان فهذا قدر الله لنا ان نحتج به لأنه لا دخل لنا فيه، ومثل الحوادث والأمراض، ولكن لا يصح أن نحتج بالقدر على المعايب والآثام، فلا تفعل العيب والذنب ونقول هذا قدر الله، فهذا خطأ لأن الله ترك لك الإرادة فى العبادة وجعل لك إرادة بها تترك الذنب وتعمل الخير، فيجب على من يفعل ذلك ان يتوب، ومن الإيمان بالقدر ان نأخذ بالأسباب فإذا اردنا ان ننجح فنأخذ بالأسباب وهى المذاكرة الجادة، ولكن لا نعتقد ان المذاكرة هى التى نجحتنى فهذا سبب ولكن النجاح بيد الله، ولا يصح ان نترك الأسباب فلا نذاكر مثلاً

ونقـول: إن النجـاح بيـد الله، هـذا خطـأ، والواجـب أن نأخـذ بالأسباب ونتوكل على الله تعالى.

عبد الرحمن: إنك يا أبى حدثتنا عن أهل السنة والجماعة، فمن هم الجماعة حتى نكون منهم، ومن إمام هذه الجماعة؟

الأب: المقصود من سؤالك أن تعرف الجماعة والإمامة وهما:

## الجماعة والإمامة:

١- الجماعة هم أصحاب النبى ﷺ والتـابعون لهـم بإحسان أى مـن فعـل مثلـهم وتمسـك بقـولهم وفعلـهم وهـم الفرقـة الناجية مـن عـذاب الله تعـالى وإن شاء الله يـدخلون الجنـة، وكل من التزم بمنهجهم أى مشى بقـولهم وفعلهم فهو مـن الجماعة، ولو أخطأ أخطاء بسيطة، وصغيرة.

٢- لا يجوز التفرق فى الدين أى لا نختلف على أشياء بسيطة ونخـرج عـن هـذه الجماعـة الصـحيحة، ونكـون فرقـا أى جماعـات وهـذه الفرقـة تعيـب الأخـرى، وهكـذا فهـذا غـير جـائز، ولا يجـوز أن نفـتن أى نوقـع بـين المسـلمين لنوقـع بينهم بل يجب سـتر عيـوب المسلمين، وإذا حـدث اخـتلاف

بين المسلمين لا نأخذ برأى بعض ولكن نأخذ بما جاء فى الكتاب "القرآن" والسنة وما كان عليه السلف الصالح.

٣- من خرج عن هذه الجماعة يجب علينا أن ننصحه وندعوه ونجادله بالحسنى ونقيم عليه الحجة فلا نكفره ولا اجتنبه ولا أتوعده بالنار، ولكن أقدم له النصيحة، فإن تاب وإلا يكون عقابه بما يحقه عليه الشرع.

٤- ننظر للمسلمين على ما هم عليه من الكتاب والسنة فلا يجوز لنا أن نمتحن عامة المسلمين فى أمور دقيقة ومعان عميقة فى الكتاب والسنة، فإذا وجدنا المسلم يعمل بما أمر الله به ورسوله ﷺ ولا يقع فى شرك ولا كبيرة فلا يصح لنا أن نسأله أسئلة دقيقة فى الدين، كأن نسأل أحد الناس عن إيمانه بصفات الله مثلاً.

٥- ننظر للمسلمين كلهم على أن إيمانهم سليم، وكلامهم حسن إلا إذا ظهر من أحدهم خلاف على ذلك، مثل قول أو عمل عكس الكتاب والسنة.

٦- من خرج عن السنة توعده الله بالهلاك وبالنار، وحكمه عند الله مثل أهل الوعيد أى توعدهم الله بالعذاب لما

خرجوا عليه من السنة، ولكنهم فرق مسلمة، اما لو فرقة "جماعة" خرجت من الإسلام كلية فهم كفار.

٧- صلاة الجمعة، وصلاة الجماعة فى المسجد من أعظم شعائر الإسلام الظاهرة، وصلاة الجمعة وصلاة الجماعة كان أصحاب النبى ﷺ يحافظون عليها فلا أحد يصلى فرداً واحداً فى بيته، ويجب أن نصلى وراء كل مسلم دخل ليصلى بالناس إماماً.

٨- لا نصلى خلف إمام يظهر البدعة، أو يظهر المعاصى إذا وجدنا جماعة أخرى، وإن لم نجد صلينا خلفه فإن الصلاة صحيحة، حتى لا نساعد على التفرقة بين المسلمين.

٩- يجب أن نعمل كلنا جاهدين من أجل أن نجعل للمسلمين إماماً أكبر "خليفة" مثل: ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم، وذلك يكون باختيار كل الأمة الإسلامية له، وإذا حدث ذلك يجب أن نطيع هذا الخليفة بالمعروف ولا نخرج عليه أى نعصيه لأن معصيته حرام، إلا إذا ظهر منه الكفر.

١٠- يجب ان نصلى ونجاهد ونحج مع ائمة المسلمين، وإن جاروا اى ظلموا الرعية "الناس" حتى لا نفترق فى الدين ويكفر بعضنا بعضاً.

١١- يحرم القتال بين المسلمين على الدنيا اى لا نتقاتل مع بعض من اجل قطعة ارض او مال او اى شئ من متاع الدنيا، ولا نتقاتل من اجل جاه أو سلطان فهذا جاهلية.

١٢- أصحاب النبى ﷺ كلهم عدول اى على حق، ولم ينحرفوا عنه وهم افضل هذه الأمة ويجب ان نشهد لهم بالإيمان، وحبهم من الدين والإيمان، وبغضهم اى كرهم كفر ونفاق ويجب ان نعلم ان افضل الصحابة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على وهم الخلفاء الراشدون.

١٣- ومن الدين - ايضاً - محبة آل بيت رسول الله ﷺ ويجب ان نعظم قدر ازواجه امهات المؤمنين وأن نعرف فضلهن ونحب ائمة السلف الصالح، وعلماء السنة والتابعين لهم بإحسان مثل الإمام مالك، والإمام الشافعى، والإمام أبو حنيفة، والإمام احمد، والإمام البخارى، والإمام مسلم

وغيرهم من علماء السلف الصالح، ويجب أن نجتنب أهل البدع والأهواء أى لا نصادقهم ولا نجالسهم ولكن ننصحهم.

١٤- أعلى عمل فى الإسلام هو الجهاد فى سبيل الله، ومن الجهاد أن نتعلم الكتاب والسنة وأن نعلمها للناس ومن الجهاد الصبر على أذى الناس حين تدعوهم للدين، ومن أفضل الجهاد جهاد أعداء الدين مثل اليهود والمشركين، وهذا يتحقق باتباع المنهج الإسلامى الصحيح، ولا عزة للمسلمين من غير الجهاد.

١٥- يجب على المسلمين الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وهذا من أعظم شعائر الإسلام، فيجب ان تعلم الناس كل خير أنت تعلمه، وتنهاهم عن كل شر أنت تعرفه، وتكون قدوة للناس فى قولك وعملك، وان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر على قدر طاقتك واستطاعتك وحسب المصلحة فلا تغير معروفاً يكون نتيجته فساد أكثر.

فاطمة: الرجاء أن توضح صفات أهل السنة والجماعة وما تميزوا به حتى نقلدهم؟

الأب: أنت تقصدين خصائص ‌‌صفات‌ أهل السنة والجماعة فهاك هذه الخصائص.

**أهم خصائص أهل السنة والجماعة وسماتهم:**

كما ان لكل جماعة صفات تميزهم فإن أهل السنة والجماعة لهم صفاتهم التى تميزهم ومنها:

١- الاهتمام بكتاب الله حفظاً وتلاوة وتفسيراً، والاهتمام بالحديث معرفة وفهماً والاتباع فى العمل بمعنى: أن كل اهتمامهم كان هو القراءة فى كتاب الله وحفظه كله وتفسير آياته أى فهم المعنى المقصود من الآية والاهتمام بكلام النبى ﷺ، وهو الحديث ويبحثون عن الحديث الصحيح أى الذى ثبت أنه قاله النبى ﷺ ويعملون بكل اوامر القرآن والحديث مثل عمل النبى ﷺ فلا يعملون عملاً لم يعمله النبى ﷺ، ولا يقولون قولاً لم يقله.

٢- الدخول فى الدين كله، والإيمان بالكتاب كله أى لا يأخذ شيئاً ويترك أشياء مثل من نراه الآن يصوم ولا يصلى.

٣- الاتباع لرسول الله ﷺ فى كل شئ، ويتركون البدع والاختلاف فى الدين.

٤- الاقتداء والاهتداء بأئمة الهدى العدول أى يسيرون فى نفس مسار العلماء الذين اتبعوا النبى ﷺ وأصحابه وهم على تقوى وخوف من الله.

٥- التوسط: أى هم يؤمنون إيماناً وسطاً فلا يغلوا فى إيمانهم أكثر من إيمان النبى ﷺ وأصحابه ولا يتركون من الإيمان شيئاً فهم على نهج النبى ﷺ وأصحابه.

٦- الحرص على جمع كلمة المسلمين على الحق وتوحيد صفوفهم على التوحيد والإتباع وإبعاد كل أسباب النزاع والخلاف بينهم، فأهل السنة والجماعة يعملون بكل جهدهم حتى يكون المسلمون صفاً واحداً قوياً يوحدون الله ويتبعون النبى ﷺ ويبعدون عنهم أى خلاف قد يحدث بينهم نزاعاً.

٧- الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والجهاد وإحياء السنة والعمل لتجديد الدين وإقامة شرع الله وحكمه فى كل صغيرة وكبيرة، فهم لا ينامون ولا يستريحون إلا إذا عرف الناس دينهم وعلموا منه المعروف اتبعوه، والمنكر وتركوه وأحيوا سنة النبى ﷺ بين الناس

وهم يحكمون شرع الله فى أنفسهم وفى بيوتهم ويعملون لكى يحققوا شرع الله فى المجتمع الإسلامى كله.

٨- الانصاف والعدل فهم يراعون حق الله فى كل شئ ويعطون كل ذى حق حقه، فلا يظلمون من اجل قرابة او صداقة او مال او جاه.

٩- التوافق فى الأفهام والتشابه فى المواقف رغم تباعد الأقطار بمعنى أن أهل السنة والجماعة فى كل مكان من العالم كله كلامهم واحد، وصفاتهم واحدة ودعوتهم واحدة، وهذا بسبب أنهم على منهج واحد وهو كتاب الله وسنة النبى ﷺ.

١٠- الإحسان والرحمة وحسن الخلق مع الناس كافة.

١١- النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ﷺ ولأئمة المسلمين وعامتهم، فهم ينصحون لله بحب الله ومعرفة توحيده وتوضيح كتابه والتصديق به واتباع النبى ﷺ، وينصحون ائمة المسلمين وعامتهم ببيان سعادتهم فى الدنيا والآخرة والتزام المنهج الإسلامى الصحيح.

١٢- الاهتمام بأمور المسلمين ونصرتهم وأداء حقوقهم وكف الأذى عنهم، وذلك بالوقوف مع المسلم فى أفراحه وأحزانه ودفع الظلم عنه وتأدية كل الحقوق لكل مسلم.

ابنائى: إننى أوجزت لكم معنى الإيمان والقدر وخصائص أهل السنة والجماعة على أمل أن أوضحه إن شاء الله فى أيام قادمة، وجزاكم الله خيراً، واعلموا أن العمل مرادف للقول فاعملوا كما فعل السلف وإياكم والكسل، فالمسلم نشيط فى أداء فرائضه وفى عمله وفى دعوته فالتزموا بدين الله وقوموا إلى الناس فعلموهم دينهم ولا تخشوا فى الله لومة لائم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه الفقير إلى الله ثم إلى دعائكم

رجب محمد سالم مزروع

محافظة البحيرة - مركز أبو حمص قرية

☎ : ٠٤٥/٢٥٦٦٩٥٩

## المراجع

١- إتحاف الكائنات ببيان مذهب السلف والخلف فى المتشابهات - محمود محمد خطاب السبكى - مطبعة الاستقامة - الطبعة الأولى سنة ١٣٥٠هـ

٢- الإتحافات الربانية بشرح الشمائل الترميذية "الترمذى" أحمد بن عبد الجواد الدومى، الطبعة الأولى سنة ١٣٨١هـ.

٣- احياء علوم الدين، الإمام أبو حامد الغزالى - طبعة دار الشعب.

٤- الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، عبد العزيز المحمد السلمان - الطبعة الرابعة، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م

٥- الأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى - مطبعة السعادة.

٦- أصول الإيمان، أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب، مؤسسة مكة للطباعة والإعلان.

٧- إعلام الموقعين عن رب العالمين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر، المعروف بابن قيم الجوزية - شركة الطباعة الفنية المتحدة سنة ١٣٨٨هـ سنة ١٩٦٨م

٨- إيثار الحق على الخلق فى رد الخلافات إلى المذهب الحق من

أصول التوحيد، أبو عبد الله محمد بن المرتضى اليماني ـ مطبعة الآداب والمؤيد سنة ١٣٨١هـ.

٩- تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب، نشر مكتبة الثقافة العربية، سنة ١٣٩١هـ، ١٩٧١م.

١٠- التحف في مذاهب السلف، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، مطبعة الإمام، مصر.

١١- تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد، محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني.

١٢- تفسير ابن كثير "تفسير القرآن العظيم" الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ـ طبع دار إحياء الكتب العربية.

١٣- تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمود شاكر ـ دار المعارف بمصر.

١٤- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، منشورات المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى.

١٥- الحسنة والسيئة، شيخ الإسلام ابن تيمية، مطبوع مع رسالة

الرد على الجهمنية والزنادقة وكتاب السنة لأحمد بن حنبل، وعدة رسائل لابن تيمية، مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٦- حياة الصحابة رضى الله عنهم: محمد يوسف الكاند هلوى، دار النصر للطباعة سنة ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

١٧- شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق ومراجعة جماعة من العلماء، المكتب الإسلامى، الطبعة الرابعة، سنة ١٣٩١هـ.

١٨- زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم، محمد بن حبيب الله الشنقيطى، مؤسسة الحلبى وشركاه.

١٩- سنن الترمذى بشرح ابن العربى "الجامع الصحيح" أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، مطبعة الصاوى، الطبعة الأولى.

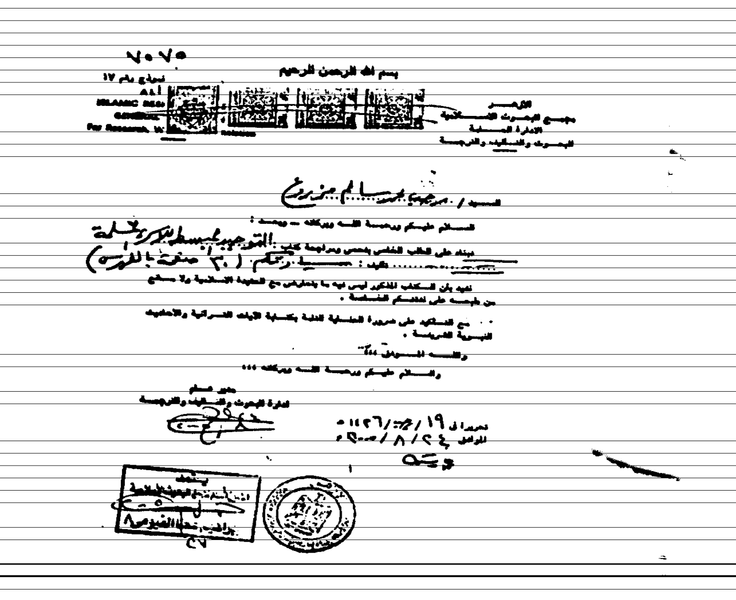
٢٠- صحيح البخارى بحاشية السندى، محمد بن اسماعيل البخارى - المطبعة العثمانية، الطبعة الأولى سنة ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م

٢١- صحيح مسلم بشرح النووى: الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى ، المطبعة المصرية.

٢٢- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، طبعة المشهد الحسينى سنة١٣٨٦هـ.

٢٣- لمع الأدلة فى قواعد وعقائد أهل السنة والجماعة: عبد الملك الجوينى (إمام الحرمين) تحقيق الدكتورة فوقية محمود،
الطبعة الأولى سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

# المحتويات



٧٥٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم ١٧

الأزهر
مجمع البحوث الإسلامية
الإدارة العامة
للبحوث والتأليف والترجمة

السيد / ........................

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — وبعد :

فبناء على الطلب المقدم بفحص ومراجعة كتاب : التوحيد ...

تأليف : ........................

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية ولا مانع من طبعه على نفقتكم الخاصة .

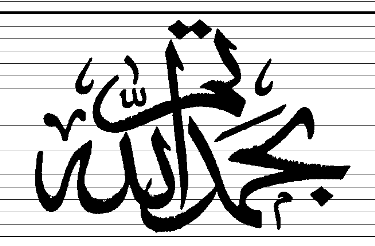
مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة .

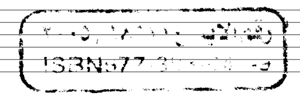
والله الموفق ...

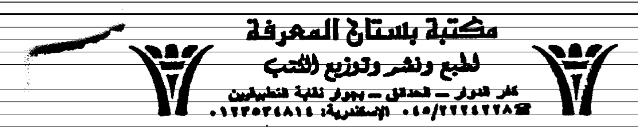
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

مدير عام
إدارة البحوث والتأليف والترجمة

تحريرًا في ١٩ / ٧ / ١٤٢٦ هـ
الموافق ٢٤ / ٨ / ٢٠٠٥ م


تم بحمد الله




مكتبة بستان المعرفة
لطبع ونشر وتوزيع الكتب
كفر الدوار – الحدائق – بجوار نقابة التطبيقيين
٠٤٥/٢٢٢٤٢٢٨ ☎ ٠ الإسكندرية: ٠١٢٢٣٥٢٤٨١٤